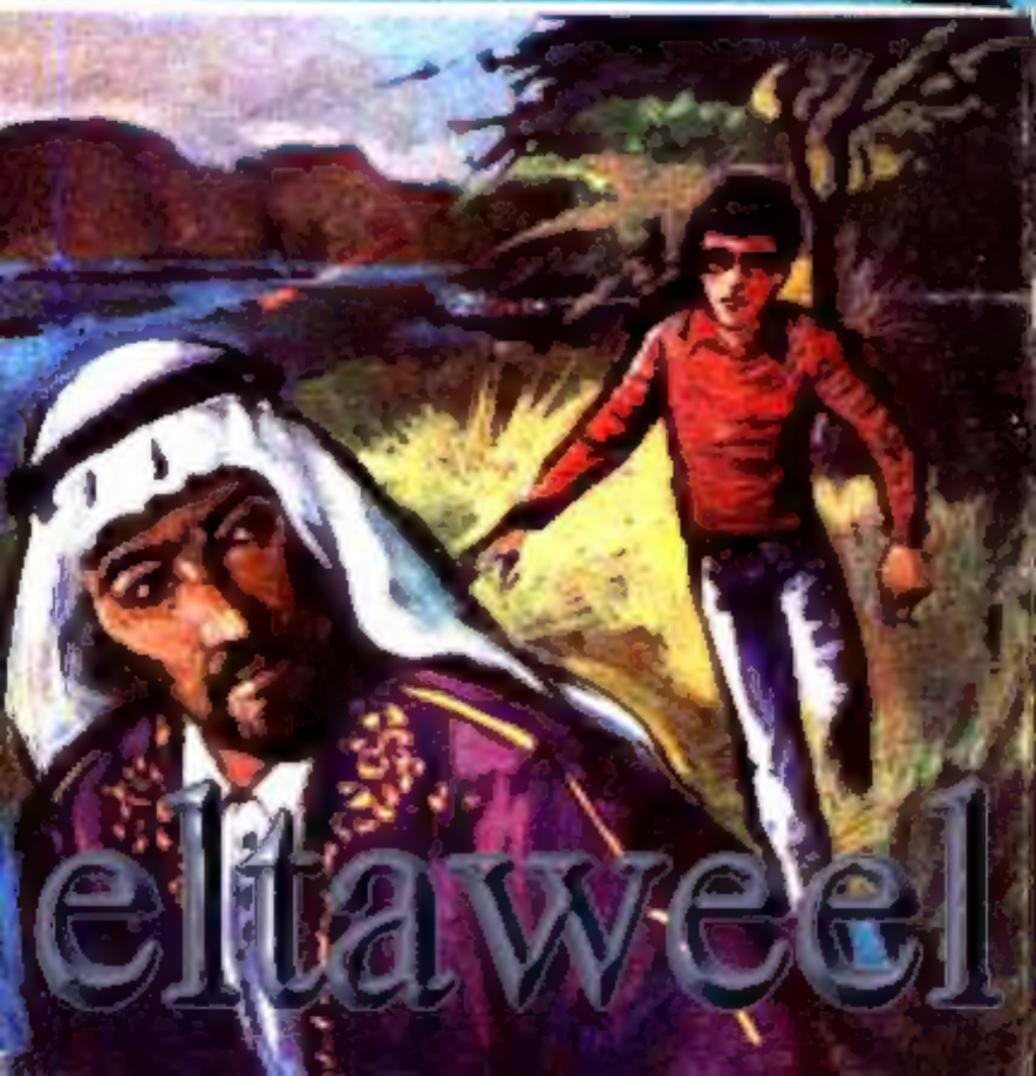


قصص
روائية
للأستاذ

لغز القمعة السوداء



eltaweel



ممدوح

اندفع « ممدوح »
كالصارخ إلى حيث كانت
شقيقته « هادية » ومهما
أخوها « محسن » يجلسان
صامتين في حجرتهما في
الكوخ العجيب وقال
بصوت كله حماس :

بشرى .. بشرى .. لقد انتهت أيام الكسل ، لدينا لغز
قادم في الطريق !

وقفزت « هادية » واقفة : ماذا تقول ؟ متى ؟

وأيين ؟ وكيف ؟

ضحك « ممدوح » وقال وهو يجلس بينهما : كنت

أعرف أنك سترقصين طرباً ، ولكن الحقيقة أنني

لأعرف الإجابة عن أسئلتك !

وانقض عليه الاثنان بضربانه وهو يضحك في مرح وصاح فيهما : انتظرا ! أنا لم أقل إنه لا يوجد لغز ولا قضية ، هناك حقاً لغز في طريقه إلينا ، ولكن لا أعرف شيئاً عن تفاصيله !

نظرا إليه في صمت ، واستأنف « ممدوح » كلامه : لقد اتصل بنا المفتش « حمدي » منذ قليل ، وأخبرني أنه سيمر علينا بعد ساعة ، وطبعاً بما أنه هو الذي طلب زيارتنا ، فلا بد أن هناك قضية تحيره ، ويطلب معونتنا له كالعادة !

جلست « هادية » ، وقال « محسن » : معك حق ، لا بد أن المفتش « حمدي » يحمل لنا لغزاً معه ! ونهدت « هادية » .. هل صحيح أنهم سيخوضون مغامرة قريبة ، لقد أصابها الكسل والملل بعد مرور شهر كامل من إجازة آخر العام ، وهي

لا تفعل شيئاً أكثر من القراءة في حجرتها الصغيرة ، التي صنعت فيها مكتبة فائحة في « الكوخ العجيب » ذي الحجرات الثلاث ، والذي صنع « ممدوح » لنفسه فيها ملحاً ، وأقام « محسن » معملًا يجري فيه تجاربه . وقد كانت فكرة والدهم المهندس الكبير في بناء هذا « الكوخ » لهم في أطراف حديقة الفيلا فكرة ممتازة ، حيث يقضون فيه وقتهم على راحتهم ويمارسون هواياتهم في هدوء ، هذا الهدوء الجميل الذي يسود حي مدينة المهندسين كله ، فهل حقاً سيخلصون من هذا ويشركون في لغز كما حدث كثيراً من قبل ؟ ! وقطع عليها تفكيرها صوت شقيقها « محسن » وهو يقول : ماذا تنتظر ؟ هيا نعد له أكواب الليمون الثلج !

وأسرعوا إلى داخل المنزل وفي عقولهم تدور فكرة واحدة : ترى ما هي المغامرة القادمة ؟ وأعدوا الليمون

وأطباق البسكوت اللذيذ ، وعندما سمعوا صوت كليهم
المخلص « عنتر » وهو يرتفع بالنجاح .. عرفوا على الفور
أن صديقهم قد وصل ، وأن « عنتر » قد سبقهم
للترحيب به ، فاندفع الثلاثة في وقت واحد يرحبون به
في حرارة وحب وإعجاب ا

ملأت وجه المفتش « حمدي » ابتسامة عريضة
وهو يقابل هذه المشاعر الفياضة بإحساس عميق
بالسعادة ، وجلس وسطهم يسألهم عن أحوالهم وأخبار
الامتحانات والنتائج ، وهم يتحدثون جميعاً في وقت
واحد وبسرعة ، حتى ساد الصمت فجأة ، وأطلق
« حمدي » ضحكة عالية وهو ينظر في عيونهم المتسائلة
وقال : إلى أشعر أنكم تتظنون مني أخباراً هامة .
قال « محسن » بلباقة : إننا نتظر أن نراك دائماً ،
بأخبار أو بدون أخبار ! استراح حمدي في جلسته
وقال : اسمعوا ، أنا أعرفكم جيداً ، إنكم تتوقعون مني

قضية جديدة تشركون في حل غموضها ، وللأسف
ليس عندي في الوقت الحاضر هذه القضية ولكن ..
وأمسكوا أنفاسهم وقد تعلقت عيونهم بشفتيه
منتظرين بقية الكلام ..

سوف أفضي إليكم بسر ، أرجو أن يفي بيني
وبينكم ..

سراً هنا هو ما يتظرونه بلهفة ، إهم يعشقون
الأسرار والغموض والمغامرات ..

هذه هي الحياة التي يلهفون عليها ، واعتدلوا في
جلستهم ، واتسعت ابتسامتهم وكأنهم يقولون مرحباً
بالأسرار .

أشار إليهم بيده مهدثاً وقال لا توجد قضية بعد ،
وأرجوكم أن تدركوا هذا جيداً ، كل ما هنالك أنني
أحتاج إلى قوة ملاحظتكم في حياتكم اليومية ، وفي
الأماكن التي ترددون عليها ، لقد يكون ذلك مفيداً .

ولم يعلق واحد منهم بكلمة . . حبسوا أنفاسهم
وتعلقت عيونهم بشفتيه .

ابنسم حمدي وقال : لقد أرسلت إلينا
« الأنتربول » - وهي منظمة الشرطة الدولية كما
تعرفون - رسالة تحمل معلومات هامة ، لقد لاحظوا
حركة غير عادية بين رؤساء العصابات الكبرى في العالم
أجمع ، فهم يستعدون للسفر من مختلف العواصم
الأوربية في طريقهم إلى الشرق الأوسط أو أفريقيا .
وقد وصلت إلى « الأنتربول » هذه المعلومات من
عمالها المتصلين بشركات الطيران . . . وعلى فكرة . .
هؤلاء المحرمون يحملون أسماء مختلفة ، تتغير طبقاً
للظروف ، أما أسماءهم الحقيقية فما زالت مجهولة حتى
الآن ، المهم في هذا الموضوع : الملاحظة التي أرسلتها
إلينا الشرطة تقول إن تذاكر السفر كلها باختلاف طرق
الطائرات تمر بالقاهرة ، وهذا ما دعا « الأنتربول » لأن

عذرنا برسالتها .

عمن : معنى هذا أنك تتوقع وصولهم إلى

القاهرة ؟

المفتش « حمدي » : لست أدري على وجه
التأكيد ، وربما كانت هذه التذاكر التي تمر بالقاهرة
بمجرد التوجه ، وحتى لا يعرف أحد البهاهم الحقيقي .
وربما كانت القاهرة هي فعلاً وجهتهم التي بنوون
التجمع فيها ، ولم يتوقعوا أن تشر الشرطة الدولية
بتحركاتهم ، ولذلك فقد فكرت في الاتصال بكم ،
ربما لاحظتم شخصيات غريبة وأنتم تقومون بجولاتكم
في الإجازة ، وبالطبع قد قمنا بكل الإجراءات
الرسمية ، ولكنهم عادة من الحبث والذكاء بحيث
يشعرون بالشرطة . . . فما رأيكم ؟

هادية : وهل يحتاج الأمر إلى سؤال ! نحن طبعاً
نحت أمرك ، وسوف نتحرك فوراً ؟

أطلق المفتش «حمدي» ضحكته المرحية وقال :
على مهلك . . أين تتحركين ، لم يثبت شيء مؤكد
حتى الآن !

لم ترد هادية ، وإنما أسرعت إلى دفتر مذكراتها
الصغير ، وأسكت قلمها . .

وضحك «مملوح» وقال : لقد بدأت «ملكة
التخطيط» تضع خطوط القضية العريضة !
ونظرت إليه نظرة غاضبة ، ثم استدارت إلى
المفتش «حمدي» وقالت :

هل تعرف عدد هؤلاء الجرمين ؟

حمدي : للأسف لا . . ولست أدري كم فرداً
سيجبه إلينا ؟ المنظمات الكبيرة عديدة ، وإن كان
أكبرها حوالي ٨ منظمات خطيرة .

هادية : وأشكالهم ؟

حمدي : أيضاً لا أعرف ، فهم مشهورون بإتقان

التكر ، ولذلك فلكل منهم عدة شخصيات على
الأقل . . وبالنسبة ، هم يتقنون اللغات العالمية
بلهجاتها المحلية ، وكأنهم من أبناء البلاد .

هادية : هذه ملاحظة هامة ، وهي في صالحنا
أكثر من صالحهم ، فلا شك أن الأجنبي الذي
يتحدث العربية بطلاقة سيكون ملفتاً جداً للنظر !

محسن : سؤال . . هل هناك شيء معين في القاهرة
من الممكن أن يجذب هذه العصابات إليه ؟

حمدي : هذا هو ما يجزئني ، ولا أعتقد أن لدينا
مثل هذا الشيء الذي يبدو شديد الأهمية لدرجة أنه
يجعل رؤساء العصابات يتحركون وراءه بأنفسهم ،
ولذلك أتعلم أن تكون القاهرة مجرد محطة مرور ، وأن
يعتدوا بشورورهم عنا ، وإن كنا في كل الحالات
مستعدين لهم .

فتز «مملوح» واقفاً ، وقال وهو يتظاهر بملاكمة

الهواء : أنا أيضاً مستعد لهم ، لقد مضت مدة طويلة لم
تجد فيها لقراً أو قضية غامضة تتحدانا ، وربما كانت
هذه القضية هي التي ننتظرها !

وقف المفتش « حمدي » وقال مجذراً : اسمعوا ،
إن هذه العصابات شديدة الخطورة ، وأرجو
ألا تتورطوا معها في عمل متهور ، وإن كنت حتى الآن
أمل ألا يحضروا إلينا ، ولكن لنجعل شعارنا شعار
الكشافة « كن مستعداً » .

وقفوا جميعاً يودعون المفتش « حمدي » وساروا
معه حتى باب الخروج ، في حين كان « عتر » يتقافز
وسط أرجلهم وهو يطلق نباحه القادئ وكأنه يذكركم
بوجوده .

ثم اتجهوا إلى « الكوخ العجيب » في صمت ، وقد
غرق كل منهم في أفكاره ، حتى وقفوا على أبواب
حجراتهم ، وقالت هادية : أعتقد أن كلاً منا يريد أن

يغرد بنفسه ليفكر هذه الليلة . موعداً صباحاً في
الثامنة تماماً على مائدة الإفطار .

قفزت « هادية » درجات السلم قفزاً وهي تتجه إلى
مائدة الإفطار في الثامنة تماماً ، على حين كان
« ممدوح » يقرأ بصوت عال خطاباً من والده ووالدته
اللذين يقضيان إجازة في الخارج ، و« محسن » يستمع
إليه ، وهما يصفان جمال الجزر اليونانية ويطمشونهم على
وصولهم ، واستمعت « هادية » أيضاً إلى الخطاب ، ثم
ابتسمت وقالت : إنني أشعر بالحنين لها ، مع أنني أعلم
أنها يقضيان وقتاً سعيداً يعوضان به متاعب العام
كله !

محسن : أتمنى أن يستمتعا بالإجازة ويقضيا وقتاً
ممتعاً !

ممدوح : لا تنسوا أنها يطلبان منا الهدوء وعدم
الاشتراك في مغامرات خطيرة !

محسن : على فكرة . هل فكرت في كلام المفتش
احمدى ؟ .

هادية : طبعاً !

ممدوح : أنا كالعادة أترك لكما التفكير ، وأضع
نفسى على أتم استمداد لتنفيذ ما يقترحه أى واحد
فيكما ! .

محسن : لقد فكرت في أن حل اللغز هو في الإجابة
عن سؤالين : الأول . . لماذا يحضر كل رؤساء
العصابات إلى القاهرة ؟ والثانى . . أين يقيمون ؟

هادية : عظيم . . وما أننا لا نعرف الإجابة عن
أى سؤال . . فالحل الوحيد أن تبحث عن الإجابة !
ممدوح : كيف ؟

قالت « هادية » وهى تقرأ فى كراسها الصغيرة :
لقد أخبرنا المفتش « حمدى » أنهم قد قطعوا تذاكر
الطائرات إلى القاهرة ، أى أنهم سوف يصلون عن

طريق الجو إلى مطار القاهرة الجوى !

محسن : هذا صحيح !

هادية : إذن لو عرفنا موعد وصول أى طائرة
يستقلها أى واحد من رجال المصابات فقد يمكننا
اقتضاه أثره !

محسن : وكيف نعرف موعد الطائرة ؟ ، وهل هذا
يغيب عن الشرطة ؟ إنهم طبعاً سوف يراقبونها
بأنفسهم ولن يحتاجوا لنا !

هادية : سوف نسأل المفتش « حمدى » مرة
أخرى . ربما أمكننا القيام بعمل ما !

ولم تنتظر الإجابة عن كلامها ، بل أسرعت تتصل
بالمفتش « حمدى » ودخلت معه فى نقاش طويل ، ثم
عادت وعيناها تلمعان بالحماس .

قالت : إنه لا يعرف موعد أى طائرة بالضبط ،
ولكنه يراقب كل الطائرات القادمة من أوروبا ، لأنهم

حسب اتصالاتهم بالشرطة الدولية ينتظرون وصول رؤساء العصابات ابتداء من اليوم ، وأخبرني أن هناك ثلاث طائرات ضخمة سوف تصل من روما وفيينا وجنيف ..

محسن : وماذا تقترحين ؟

هادية : اقترح واضح .. أن نقضى اليوم في المطار .. إنه مكان مسل وواسع . ولن نحسر شيئا لو حاولنا ملاحظة القادمين إلى القاهرة !

محسن : إنها مهمة ليست سهلة ، فالركاب مئات ومئات ، ولكن لا بأس من المحاولة !

قفز « مملوح » واقفاً وقال : إذن ماذا نتظر ؟ هيا بنا ..

كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً ، عندما وصل ركب المغامرين الثلاثة إلى صالة الوصول في المطار ، وانجهت « هادية » إلى السور الذي يفصل

الركاب القادمين عن صالة الانتظار ، وأخذت تنظر إلى الركاب ، في حين أسرع « محسن » إلى اللوحة الكبيرة التي تشير إلى مواعيد قيام ووصول الطائرات ، ثم أسرع إلى « هادية » و« مملوح » وقال : للأسف لقد فاتتنا واحدة من الطائرات القادمة من روما فقد وصلت في الساعة السابعة والنصف صباحاً !

مملوح : لا داعي لليأس .. سنتظر الطائرة التالية !

محسن : إنها القادمة من فيينا ، وستصل في الساعة الحادية عشرة تماماً !

هادية : لم يبق على وصولها وقت طويل ، وستصل في أقل من ساعة !

اختاروا مكاناً للجلوس يسمع لهم بمتابعة حركة جميع الخارجين من صالة الوصول إلى الخارج ، وجلسوا يتابعون حركة الجماهير النشطة التي تتحرك في

كل مكان في المطار ، ويتأملون لحظات اللقاء والوداع بين الناس ، واستغرقهم المناظر حتى أفاقوا على صوت مذبحة المطار وهي تعلن عن وصول الطائرة القادمة من فيينا ، وفي الحال دب النشاط في المقامرين الثلاثة ، ولعت عيونهم بالترقب . كانوا يعرفون أنه سينقضي بعض الوقت قبل أن يصل ركاب الطائرة إلى صالة الانتظار ، ومع ذلك فقد استعدوا بالوقوف في أماكن متفرقة تسمح لهم برؤية كل راكب يخرج من باب الوصول .

مر الوقت سريعاً ، وبدأ ركاب الطائرة يصلون إلى الصالة التي ينهون بها إجراءات الدخول إلى القاهرة ، وكان أكثر الركاب من المصريين ، ثم دخل فوج كبير من السياح الأجانب ، وكانوا خليطاً من الطالبات والطلبة في سن الدراسة الثانوية ، ومحيط بهم أربعة من الأساتذة وسيدتان في ملابس الراهبات . وكان الطلبة

والطالبات يتجمعون في حلقة كبيرة ويتحدثون بأصوات عالية ، يضحكون ويتناقشون ، على حين وقف الأساتذة أمام مكتب الجوازات ينهون إجراءات الخروج .

وبدأ الركاب في مغادرة المطار ، خرج المصريون أولاً ، ولم يكن فيهم ما يثير الريبة ، ولم يبق في الداخل سوى وفد الطلبة والطالبات ، ومعهم الأساتذة والراهبات . قالت هادية ، التي كانت تتقن اللغة الألمانية التي يتحدث بها الوفد القادم من فيينا : يبدو أن الطائرة لم تكن تحمل من الأجانب إلا هذا الوفد . محسن : وهل هذا عدد قليل ؟ إنهم لا يقلون عن تسعين فرداً !

مملوح : ولكنهم لا يشيرون أي شك ، إنهم صغار السن ، إلى جانب بعض الأساتذة فقط ! وهل يعقل أن يكون رئيس العصبة طالباً أو مدرساً معروفاً ؟ !

محسن : لا . . . للأسف لم يبق إلا أن ننتظر الطائرة

التالية !

وبدأ الوفد السياحي الكبير يخرج من باب المطار ،
وتابعه الأولاد بعيونهم ، وكانت « هادية » تضحك
وهي تسمع أحاديثهم باللغة الألمانية ، التي كانوا
يتحدثون بها بصوت مرتفع ، وظلت تتابعهم حتى
توقفوا أمام أوتوبس سياحي كبير ، وبدعوا في نظام
دقيق يتقدمون إلى داخله ، وكانت « هادية » تقريباً قد
وصلت إلى باب الأوتوبس عندما انتهى الطلبة من
الركوب ، ولم يبق سوى اثنين فقط من المدرسين ،
ومعجأة لاحظت « هادية » أن أصابع الطلبة تشير إليها ،
وهم يضحكون ويلقون على شعرها الأسود وعيونها
العسلى ولونها الأسمر . وأدركت أنهم يرون أول فتاة
مصرية ، وكان مظهرها مضحكا وهي تتطلع إليهم .
وأماقت إلى نفسها وأسرعت تتحدث إليهم في لغة ألمانية



وكالت ، هادية ، قد وصلت طرفاً إلى باب الأوتوبس

سبية ، ودهلوا وهم يتحدثون إلى الفتاة السمراء
الصغيرة التي نجيد لغتهم ، وبدأت معهم حديثا رقيقا ،
رحبت بهم في القاهرة ، وأجابت عن أسئلتهم ، عن
نفسها وعن المدرسة التي تلت فيها تعليمها ، ثم بدأت
تسألهم عن دراستهم هم أيضا ، وأجابوا عليها
بسعادة ، وقالوا لها إنهم طلبة مدرسة ثانوية كاملة ،
تصحهم راهبتان ومدرسان ، وإنهم سوف يقصون
خمسة عشر عاما في مصر

أهمهم . وأدركت على الفور ما اتزان ألسنها ، نظرت
داخل السيارة فوجدت اثنين من المدرسين ، سألت
ب المتحدثين إليها حول إن اثنين فقط من المدرسين
حياتكم . . لقد كانوا أربعة عندما وصفتهم !
قال الطالب : لا . . الاثنان الآخرون لم يكونا
نا ، إنما قد اصبا إلينا في روما ، ونزلنا في صحبنا

حتى خرجنا جميعاً معاً !

شكرتهم « هادية » بسرعة وأسرعت إلى شقيقتها
الذين أدركا أنها تحمل أحاراً هامة ، وأخبرتها على
العور بما اكتشفته ، فأسرعوا جميعاً إلى الخارج ينظرون
إلى اليمين وإلى اليسار . . يبحثون في كل مكان حولهم ،
ولكن لم يكن هناك أثر لأى من الأجنبيين اللذين خرجا
من المطار !

هادية : إنها حركة مأكرة ، لقد اندجما في الوفد
حتى خرجا بدون أن يشعر بها أحد ، لقد ظن الجميع
أنهم من الموسين !

محسن : أليس الأوان سابقاً لهذا الشك ؟ ربما كانا
من الركاب العاديين وانصبا إلى الوفد بالنسبة لأنهم من
موطن الطلبة .

هادية : لى نتأكد حتى نعرف أين ذهبنا .

مملوح : هل يمكن أن تكون هناك سيارة في
انتظارهما !

محسن : ربما ، وربما يكونان قد استقلا تاكسيًا من
أمام المطار !

هادية : لماذا لا نسأل ؟ إن التاكسيات كلها تخرج
من مكتب واحد ، وهي تسجل العنوان الداهب إليه
التاكسي !

محسن : هيا بنا . . سنسأل في مكتب
التاكسيات !

وأسرعوا إلى المكتب في الخارج ، وتقدم « محسن »
من الرجل الحائس أمام طاولة صغيرة عليها بعض
الإيصالات وكراسة يسجل فيها حركة التاكسيات !
ونظر الرجل إليهم بدهشة ، وتصور أنهم في حاجة
إلى سيارة ، ولكن « محسن » أسرع يسأله هل استقل
راكبان من الأجانب سيارة تاكسي منذ قليل ؟

ونظر الرجل إلى أوراقه وقال : مد دقائق استقل
اتدرك التاكسي رقم ٧٠٥٠٠ بقيادة السائق « فحى
مسعود » إلى المعادى !

ممدوح . هل تسجل عندك العنوان ؟
الرجل : « بنى أسجل فقط الجهة التى يتجه إليها
التاكسي !

شكره « محسن » وانصرفوا إلى داخل المطار ، بطر
بعضهم إلى بعض فى حيرة ، وقال « ممدوح » : ماذا
سفعل الآن ؟ هل نتصل بالمعش « حمدى » ؟
هادية : وهل نزعجه لمجرد شك ربما لا يكون فى
محلّه ؟

محسن . ليس أمامنا إلا التأكد بأنفسنا ، فهل
نذهب إلى المعادى ؟

هادية : يجب أن نتطر حتى يعود السائق « فحى
مسعود » لتعرف العنوان بالضبط !

ممدوح : معك حق ، لقد نسيت ذلك حسا . .
سأذهب لأشترى بعض « السدوينشات » ، فقد بدأ
الحرع يغزو معدنى وأمامنا انتظار طويل لن يقل عن
ساعتين !

هادية : سنظل نحن هنا ، ربما تصل طائرة أخرى
فى ذلك الوقت وعليها واحد مهم أو أكثر !



طلت عيون المعامرين
الثلاثة تنوزع بين باب
المخرج ومكتب
انتكيات ، ومضت
كثير من ساعة عندما قفز
«ممدوح» واقفاً وقال :
لقد وصل السائق ..
دعوا هذا الأمر لي .



هاية

وأسرع لي مكتب انتكيات . وهناك كان
السائق «فتحى مسعود» يقف في دوره واقرب
«ممدوح» منه وسأله . حصرتك فتحى مسعود !
- نعم أنا هو . أية خدمة ؟
ممدوح . لقد أوصلت الآن اثنين من السياح إلى

المعادى . . هل يمكن أن نعرف العنوان الذى نرأه
فيه ؟

نظر إليه الرجل بشك . . فأسرع «ممدوح» قائلاً .
لقد كنا في انتظارهم أنا وإخوتى ، فقد أرسل لنا حالى
من روما برقية يطلب منا الترحيب بها ، والإشراف
على رحلتهم السياحية ، ولكننا للأسف وصلنا
متأخرين . وعلمنا أنك قمت بتوصيلها إلى المعادى .
ظهر الارتياح على وجه السائق وقال : لقد
أوصلتها إلى شارع رقم ١٥ عند عارة رقم ١٤٧ .
وكانا يحملان العنوان في ورقة معها .

شكراً «ممدوح» بجمارة ، وأسرع إلى شقيقه بهذه
المعلومات !

وتداول الثلاثة الأمر بسرعة ، وقرروا الذهاب إلى
العنوان هوراً ، للتأكد من حقيقة الراكب قبل أن
يتصلوا بالمفتش «حمدى» !

وقصروا إلى سيارة لتاكسي التي كان دورها في
القيام ، وأسرعوا إلى العنوان المطلوب في المعادي .
وهدك برنوا في أول شارع ١٥ وبدموا السير وكانهم
يتزهون في هذا الشارع الطويل العيلات على
الحسين ، الخضرة ورائحة الأزهار تملأ الجو ، حتى
توقفوا أمام العمارة رقم ١٤٧ ، وهي عمارة لا يريد
ارتفاعها على أربعة أدوار ، ولكنها كبيرة المساحة ،
وذات مدخل فاخر وحديقة كبيرة وعلى بابها مجلس
بواب صحم بشاره الكبير وعمامة التي ترتق على
حاجب رأسه ، يتسوا له ، فادلهم بضحكة واسعة
مرحبة شجعهم على الاقتراب منه وسؤاله عن وصول
أجانب هذا الصباح في العمارة .

وهر الرجل رأسه مندهشاً وقال . ضيوف يصلون
لي العمرة بدون أن أعرف ؟ لم يحدث قط .
وقالت « هادية » : هل كنت تجلس هنا منذ

الصباح ؟

أجاب . طبعاً . . أنا لا أعادر مكاني هذا إلا إذا
كنت أوصول أحد السكان إلى باب المصعد ، فلا يمكن
أن يتزل أحد هنا بدون أن أراه !

محسن : هل في العمارة شقق مفروشة ؟

البواب : طبعاً لا . إن كل المقيمين فيها عائلة
واحدة كبيرة . . وكل واحد منها يسكن في شقته مع
أسرته !

ممدوح : ربما يكون أحدهم قد استضاف بعض
الأجانب !

البواب : كنت سأراهم وأوصل حقائبهم
كالعادة ! ولكن ذلك لم يحدث قط . في ذلك
الوقت كان « محسن » ينظر بتركيز على مدخل العمارة !
وسأل هجأة : هل العمارة تطل على الشارع الخلق ؟
البواب : نعم . إنه الشارع رقم ١٧ ، ولكن لماذا

تسألون هذه الأسئلة !

أحاب « ممدوح » على الفور . لاشيء
لا شيء . هل يمكن أن نمر من المدخل إلى الشارع
الخلق !

قال البواب بدهشة وهو يمسح هم الطريق
توصلوا !

ودخلوا من الباب الكبير . وساروا خطوات
ليجدوا أنفسهم في مواجهة باب آخر إلى شارع أصغر
قبيلًا . ولكنه يمتاز بنس الهدوء والجمال .

ساروا قبيلًا ، حتى توقفوا تحت شجرة طفيلة
ونظروا حوهم ، كان الشارع هادئًا ساكنًا . . اسند
« ممدوح » بظهره إلى الشجرة وقال . مارأيكم الآن ؟
محسن . اعتقد أن الشك قد صار في محله . فلماذا
يؤهدن على اسائق ويدخلان من باب ليخرجنا من
الآخر ؟ لأهم طبعاً لا يريدان أن يعرف أحد العنوان

الذي يقبان فيه !

هادية . وهما لا يقومان بهذه الخيلة إلا إذا كان
يحشيان كشف أمرهما !

ممدوح : والحل ؟

محسن . المفروض حادياً وسرعة أن نتصص بانفتش
حمدى . فإني أعتقد أننا قد أمك بأور الحيط .
وعلياً أن نطلعه على ما توصف إليه .

• • •

لم يكن انفتش « حمدى » في مكتبه عندما وصلوا
إليه ، ولكنهم استطاعوا الاتصال به تيصوبياً بعد أن
عاد . وكانوا قد وصلوا إلى مترهم ، وأجره « محسن »
بكل ما توصوا إليه . واستمع انفتش « حمدى » إليه
باهتمام شديد . ثم طلب منهم الانتظار في مترهم حتى
يعيد الاتصال بهم

حسوا حول مائدة العداء وهم يتظاهرون بعدم

الاهتمام ، ولكن الحقيقة أن عقولهم جميعاً كانت
منعولة بهذه القضية الغريبة ، وكان السؤال الذي يلح
عبيهم هو «لماذا يحصر هؤلاء المحرمون الكبار إلى
بلادنا» .

مر الوقت بطيئاً ، ساعات طويلة ، قل أن يتصل
سهم المفتش «حمدي» مرة ثانية . نكلم إلى «محس»
في اقتصاص وب عبارات حاسمة قائلاً : أعتقد أن
معلوماتكم كلها صحيحة ، ولكن لم يتعرف أي
شخص في المعادي على الغربيين الذين وصلوا هذا
الصباح ، ولم ينقل أي سائق تاكسي أجيباً في أنحاء
المعادي ، أو بعيداً عنها ، ولكن أرجوكم أن تبطلوا
عن هذه القضية تماماً ، هذا أمر ، وليس طناً . لقد
أصبح لتقصية أبعادها الخطيرة ، فقد وصل عدد كبير
من رؤساء العصابات ، وهم أقوى كثيراً منكم ،
فلا معنى للمخاطرة .

ثم أعلق الاتصال بدون أن يترك لأحد منهم
الفرصة في المناقشة !

ونقل «محس» الحديث كاملاً إلى شقيقه . ثم
تبادلوا الطرقت فيما بينهم ، وكانت نظراتهم تنقل
تساؤلاً هز يطعمون هذا الأمر ؟

وأخيراً قالت «هادية» : يبدو أن هناك معلومات
خطيرة قد وصلت إلى المفتش «حمدي» وهو طماع
بجرتنا بها . مادام قد طلب ما هذا الأمر !

مملوح : هذا واضح !

محس : والعمل ؟

هادية : أعتقد أنه ليس هناك ما معه الآن ، فقد
انتهى اليوم . ولن نستطيع الحركة في الليل !

مملوح : هل معنى ذلك أننا سواصل الحركة
بصرف النظر عن أوامر المفتش «حمدي» ؟
صمتوا قليلاً ثم قال «محس» : لم لا ؟ إن المفتش

« حمدي » يحشى علينا من مواجهة هذه العصابات .
وعمر لن تدخل معها في مواجهة مباشرة ، يكعبا أن
نقوم بالتحريات .

هادية : هذا صحيح ، ولكن . . هل فكر أحدكم
أين تبدأ هذه التحريات ؟

ممدوح : من المعادي طبعاً . لقد تركنا خيط
البحث هناك ، وليس أمامنا مكان آخر .

هادية : لقد استعمل « ممدوح » عقله أحياناً !
ممدوح : من بعض ما عندكم « ياملكة
التخطيط » !

محسن : حساً . . يكعبنا هذا الكلام الكثير ،
وستبدأ عدداً من الصاح الباكر بحثنا في المعادي !
وأطلق « عنتر » كلبهم الذكي باحاً هادناً ، وكأنه
يدكرهم بوجوده !

وضحت « ممدوح » وقال : اطمئن . ستكون أول

المشركين في البحث ، إنه لمحصصك يا عمري
ومصى اليوم كله ، ثم الليل أيضاً .

• • •

في الصباح الباكر كان المغامرون الثلاثة قد وصلوا
إلى الشارع رقم ١٧ في المعادي . وتظاهرو بأهم
يقومون بالترهة ، يجرون وراء « عنتر » ، يلاعبونه
ويتصاحكون ، ولكن عيونهم كانت تخرق الطريق
نبحث عن خيط أودليل ولكن لا شيء . فالحياة
تمصى عادية حولهم ، باعة الصحف ، والخبز ،
والناس يعادرون منازلهم إلى أعمالهم ، وعمل الحدائق
يدعون يومهم نشاط ، ولم يجد المغامرون حول المنزل
الذي حصروا إليه بالأمس أي بادرة تدلهم على خيط
جديد في القضية .

بعد قليل ، اقترح « ممدوح » عليهم أن يشربوا
عصير فاكهة من أحد محال البقالة الكبيرة ، حيث

بدأت حرارة الجو تشتد حولهم . وأطاعوه في صمت ،
فم يكن هناك شيء محدد من الممكن أن يقوموا به .
بمجرد دخولهم المحل كان العامل المكلف بالبيع
يصحك من رجل قصير القامة كبير السن ، يبدو أنه
عامل في أحد المنازل ، وهو يناوله كميات من المعلبات
والمشروبات الأجنبية الصنع ، ويسأله : هل أنتم
مسافرون إلى الصحراء ؟ كيف سيأكل الدكتور كل هذه
الكمية !

لم يرد الرجل ، وإنما بدأ في تناول أكياس
المعلبات ، وبدأ كأنه يبوء بحملها ، وهو يعادر المحل
صامتاً .

وانتهى العامل إليهم يناولهم علب العصير الثلجية .
وسأله « محسن » ببراءة . هل هذا الرجل يشتري منك
لأول مرة ؟

لم يكن هناك أحد آخر يشتري من العامل ، فجلس

على كرسيه وأحد يتحدث معهم الحديث قال : لا
إنه يتعامل معنا منذ عام كامل ، عندما حضر مع
الدكتور ليقيم في المعادي .

صحك « ممدوح » وقال : مسكين . إنه عجوز
ومع ذلك يحمل أشياء كثيرة !
العامل : نعم ، وهذا ما كنت نظري ، فطلبه اليوم
أكثر من طلباته في شهر كامل !

طر الثلاثة إلى معصم ، وقالت « هادية » فجأة :
عتر . أين عتر ؟ ثم تركوا المحل بسرعة بعد أن دفع
« ممدوح » ثمن المشروبات ، واندهوا إلى الخارج .
وبعد قليل كان « عتر » يتقاعر حول بعض المعلبات التي
سقطت من الرجل العجوز على مقربة من المحل ، وكان
الرجل مهمكاً في جمعها ، وكلما رفع بعضها ، سقط
جزء آخر .

اندهوا إليه ، وجمعوا كل ما سقط على الأرض ،



كان حذر يظن حول بعض المخلوقات التي سقطت من الرجل الصخر

ورثوه للرجل في أكياس ، وقال له « ممدوح » دعني
أحملها عنك ا

نظر إليهم الرجل وقال : شكراً ، إن الدكتور
لا يجب أن تتصل بأحد هنا ا

قال له « محسن » مندهشاً : أولاً ، نحن لسنا من
هنا ، إننا ثلاثة إخوة نقوم بنزهة في المعادي ، وكل
الذي سنفعله أن نحمل لك هذه الأكياس الثقيلة حتى
باب المنزل .

صمت الرجل قليلاً ثم قال : أشكركم ، ولكن
أرجو أن نتركوفي في بداية شارع المنزل .

حملوا الأكياس وساروا بجواره ببطء حتى يتمكنوا
من مجارة خطواته البطيئة ، وتكون فرصة لمعرفة أكبر
قدر من المعلومات عن هذا الدكتور .

وسألته « هادية » : أليس غريباً أن الدكتور
لا يجب الناس ؟ كيف يتعامل مع مرضاه ؟

قال العجوز : لا ! إنه ليس طيباً ، إنه عالم في
الرياضة والطبيعة ! إنه رميل لأستاذ كبير كنت أعمل
عنده منذ الطفولة ، وقد غادر مصر إلى الخارج ، وكان
يعرفه ، فطلب منه أن يأخذني لأعيش عنده ، وأنا
أعمل بقدر ما أستطيع !

هادية . مسكين يا عم

الرجل . حسنين . . اسمي حسنين !

هادية : ولكن يا عم حسين ، هل صحيح أنه
سيأكل كل هذه المعلبات !

ضحك الرجل ضحكة طيبة وقال : طبعاً لا .
ولكن عنده بعض الروار من أقاربه من بعض اولاد
العربية ، ولما كنت غير قادر على الطهو ، سوف
استعين بهذه المعلبات .

ووقف فحأة أمام شارع قريب ، يتفرع منه طريق
قصير وقال : يكفي إلى هنا !

رنبو الأكيس بين يديه ، وأحدوا بطرون إليه
وهو ينعطف في هذا الطريق القصير ذى الأشجار
العالية ، وسار « ممدوح » خطوتين وراءه ، كان الطريق
يشبه مبالاً ضخمة ، ذات حديقة كبيرة ، طاسور من
اسك ، والأشجار الكبيرة العالية ذات العصون
لطلبلة التي تمنح كل ما وراءها .

معبّر تفكير اندفع « محسن » إلى سور الحديقة يتبعه
شقيقاه ، ونظروا من بين الأسلاك والعصون ، لم
يلاحظ أى واحد فيهم شيئاً عربياً من الممكن أن يلفت
نظرهم ، أو يثير الشك في نفوسهم ورفع « عترة »
رأسه وكأنه يشم رائحة ما ، وأطلق ساحة ، ولكن
« ممدوح » أسرع يريت على ظهره ليصمت ، وحرى
« عترة » حور السور وهم يتبعونه ، وفي حجاب منه
اتصحت الرائحة التي كان يشمها ، إن بعض أوراق
الشجر الجافة تحترق في ركن من الحديقة ، ويصدر عنها

بعض الدخان القليل .

اقترب « محسن » تماماً من السور بالقرب من
النيران ، ومد يده بأقصى ما يستطيع وحدد ورقة ، لم
تكسر ورقة شجر ، ولكنها جزء من شريط طويل مخلوط
بالثقوب ، وقد احترق الجزء الأكبر منه .

أسسكه « محسن » في يده وقال : يبدو أنه أحد
الشرائط التي تستعمل في الحاسب الإلكتروني
« الكمبيوتر » !

ممدوح : وما القريب في ذلك ؟ ألم يقل « هم
حسبن » أن الرجل يحمل الدكتوراه في الطبيعة
والرياضيات ؟ من الطبيعي أن يكون جبراً في آلات
« الكمبيوتر » !

محسن : هذا صحيح !

هادية : أرى أن نبتعد عن هنا ، لا داعي لأن
نسب ضرراً لهم « حسنين » !

وضع « محسن » الورقة في جيبه وأسرع وراء
« هادية » و « ممدوح » ، وعثر بتقاهر بين أرحلهم
أحدوا بحيون قليلا في العادي وشوارعها المادئة ،
ولكن شيئا جديداً لم يلمت نظرهم على الإطلاق !
قال « ممدوح » : يجب أن نعود إلى قواعدها .
فالقصية تسو أكبر من أن نعتز على حيوطها في
لطريق ، وإذ عرفنا أي معلومات من المفتش
« حمدي » فسوف يمكننا الاستمرار !

هادية : لست مقتنعة بهذا اليأس السريع !
ولكني أعتقد أننا يجب أن نعود إلى المنزل لتعيد التفكير
في موقفنا !

ممدوح : تكبير عظيم ، خاصة أن الخوج كاد يبرق
أحشاشاً !

هادية : وما الحديد في ذلك ؟ ومتى شعرت
أحشاشك بالشبح ؟

صحك « محسن » وقال لا داعي للمشاحرة ، هب
بنا إلى البيت !

* * *

على مائدة العشاء ، تناول « ممدوح » طعامه شهية
مفتوحة ، في حين كان « محسن » و « هادية » عارفين
في أفكارهما .

قال « محسن » : سوف أستريح قليلاً ، يبي لم نتم
جيداً في الليلة الماضية !

هادية : وأنا كذلك !

ممدوح : أما أنا ، فسوف أمارس بعض الألعاب
الرياضية التي حرمتني منها مطبات « انافيا » العالية
المرعومة !

هادية : معك حق . يجب أن نلعب حتى نهضم

ما اتلعتنه ، ثم نعود جائعاً مرة أخرى !

صاح « محسن » هادية كفى ، هل نعتقدين

أيه سيعبر عادته ؟ يجب أن نستريح ، ومفكر !
صاح « ملموح » وهو يقفر حارحا إلى اللقاء
سأترك التفكير لك « بإمكانك التفكير !

وأسرع يعنى الباب ورائه قبل أن يرد عليه !
تمددت « هادية » على فرشها ، وكانت موحنة من
موحات الحر حتى نتح لقاهرة هت عليها في هذه
لأيام . ولم تتحمل « هادية » هذه الحرارة ، هتحت
ساعده القريبة عسى أن تهب عيها بسة هواء تزلزل
خو ، ولكن حرارة الظهيرة كانت قد وصلت إلى
زحها في الساعة الثالثة طهراً . فركت الفراش
وتعددت على مقعد مريح قرب الساعده .

لم تكن حرارة الجو فقط هي السبب في صياح
لنوم ، وإنما تفكيرها المتواصل في هذه القصة
عاصفة التي لاتخذها نصيباً من الصبوه هو السبب
الرئيسي في أرقها ومفكرت في ألتذهب إلى شقيقتها

محسن « لتبادل معه الآراء ، ولكنها فكرت في أنه
يريد الراحة ، فبقيت في مكانها تفكر وحدها
ولم تكن تعرف أن « محسن » أيضاً يعانى من نفس
الأرق ، إلا بعد مرور وقت طويل يزيد على الساعة ،
عندما وحدته يطل برأسه مهدوء من النافذة ، وعندما
وحدها مستيقظة ، قفز إلى الحجرة وهو يمسك أوراقا
في يده وقال : هل أنت في تمام وعيك ؟ إن عدى
أخباراً مثيرة !

اعتدلت في جلسها في الحال ، وعبوها متعلقة
بالأوراق التي بين يديه وسألته في لطفة ، ماذا تقول ؟
وضع « محسن » الأوراق أمامها وقال : لم أستطع
النوم ، كانت الورقة المحترقة في جيبي تورقني ، عطلت
أنظر إليها وأحاول أن أتعامل معها ، أمحصها وأقلبها
من كل الجهات ، ولكن لم يكن بها إلا هذه الثقوب
غير المنتظمة ، وضعتها على ورقة بيضاء ، وظلت

أثامها . وفجأة تذكرت أن هناك أوراقا تصعل في
الكتابة السرية ، لا تظهر إلا من خلال الضغط
والحرارة ، أحضرت المكواة الكهربائية ، وبعد أن
ضبطتها على حرارة متوسطة . ضغطت على الورقة ،
وكانت المأجأة أن بعض الخط قد ظهرت على الورقة
البيضاء ، ثم رفعت درجة حرارة المكواة وزدت
الضغط ، وإذا بها ترك هذه الآثار ، أوهى بقايا
كلمات وأرقام ، وهي الموجودة في الورقة التي احترقت
بقينها ، ولكن لم أستطع أن أفهم حرفاً واحداً منها !
تناولت « هادية » الورقة في لحظة ، ونظرت إليها ،
وأشار « محسن » إلى ركن الورقة الذي لم تصل إليه
اليران وقال : كانت هذه الكلمات مكتوبة هنا .
ومعها هذا الرقم (٦٠٦٠٦) .

هادية : طبعا لم تفهم الكلمة المكتوبة يا عزيزي
لسبب بسيط ، أنها مجموعة من الحروف اللاتينية

المرصوفة بخوار بعضها بدون فواصل بينها !

محسن : هل تعتقد أن لها بلا معنى ؟

هادية : طبعا لا ، لماذا يكتب شخص كلمات

شعرة سرية وتكون بلا معنى !

محسن : لقد حاولت أن أقبلها حرفاً حرفاً ، وكلمة

وصعدت حرفين بخوار بعضها نطقها بالإنجليزية معاً

عسى أن أمح في تكوين كلمة أو كلمات منها ، ولكن

بدون فائدة !

هادية . طريقة سليمة ، مارأيك لو حاولت

تطبيقها باللغة الألمانية ؟

محسن - حاولي ، ربما نلحظ ، وسوف أحاول

بسوري بالغة الفرنسية !

اهمك الاثنان في الأوراق التي أمامها ، وأمسك

كل منها بورقة وقلم ، وأخذنا يعيد كتابة الحروف ،

من اليمين تارة ، وعن اليسار تارة أخرى ، ثم صممت

هادية تماماً . وبدأت تفر الحروف شات ثم
همت وكأنها تحدث نفسها . محس . أعتقد أنها
كلمات باللغة الألمانية .

وعادت تتابع الكتابة بظن شديد ، حرفاً وراء
الآخر ومصى لوقت ، و « محس » يطر إلى يدها التي
نكتت هـ ، وكأنه يطر إلى ساحر غامض ، ومحاة
تهلل وجهها ورفعت رأسها وصاحت . وحدتها
وحدها !

وحمق « محس » فيها وقد تملكته الدهشة
قالت إن الكلمة الأحياء قد فقدت بعض الحروف .
ولكى أستطيع أن أفسرها انظر ، هذه الحروف تكون
ثلاث كهت . والكلمة الأحياء تقصها أربعة
أحرف !

وأخيراً نطق « محس » ويطر إلى أخته وقال
وبكن ما معنى هذه الكلمات ؟

قالت « هادية » باحتصار ، معناها : (اجتماع
القمة السوداء) .

ردد « محس » الحملة وراءها في ذهول . اجتماع
القمة السوداء ؟ !

وأحدث « هادية » نهره نصف وتقول سم ،
اجتماع القمة السوداء ، لم يعد هناك شك ! هل تعتقد
أن هناك قمة سوداء غير قمة الحريرة ؟ إنه اجتماع زعماء
الحريرة في العالم . وأنا متأكدة أن هذا البيت يحوى
السرى . يحوى زعماء العصابات !

ودس « ممدوح » رأسه في فتحة الباب وقال . إلى
أنتم رائحة عامصة . ماذا تقولين ؟ البيت . السرى .
زعماء العصابات !

نطرت إليه « هادية » في عيظ وقالت تعال ،
اسمع ما توصلنا إليه !

واستمع « ممدوح » إلى القصة كلها . ثم هب واقفاً

وقال ومداداً يتطر، هيا برفاق البيت، فقد بعنا
هناك على ما يؤكد شكوكنا!

هادية. ألى تتصل بالفتش «حمدي» ؟
محسن. بعد أن نعود! ولو أمكننا الحصول على
معلومات جديدة مؤكدة سيكون كلامنا معيلاً.
وأكثر دقة!

مملوح. سوف أغرقكم بكرمى اليوم، سأدفع
أجرة لناكسى من هنا إلى المعادى، فإن الوقت قد
تأخر، والمواصلات ستريد من التأخير، بالإضافة إلى
هذا الحر القاتل!

صاح «محسن»: شكراً، هيا بنا قل أن يأتي
الليل!

قفر الثلاثة في لناكسى وسفهم «عتر»، وقال
أن يحتاج السائق كان الكلب اللدكى يطر إليه في
هدوء، وهو يميز ديبه وكأنه يحيه، ابتسم السائق

الطيب، وأسرع بهم إلى المعادى
نزلوا قريباً من المنزل، وتساءل «محسن»: هل

أبحث عن مزيد من الأوراق؟

هادية: سأنتظره بأنى أقرب «بمتر» من الشجرة
القرية من باب العيلا لأراقب من فتحة الباب،
وعليك أنت أن تبحث عن ورق قرب السور، أما
«مملوح» فعليه مراقبة الطريق من الخارج

وتقدمت «هادية» وهي تجر «عتر» من سلسلة
أنيقة، يرفض عادة أن يضعها حول عنقه، ولكنه
خصص هذه المرة، وكأنه يعرف الظروف
الاضطرارية، وسارت به حتى اقتربت من باب
العيلا، ولم يكن مطلقاً تماماً، ولكن الفتحة لم تسمح

لها بأن ترى شيئاً بالدخول. وفي اللحظة التي تسلس فيها
«محسن» إلى السور الحديدى وبدأ السير بحواره، في
هذه اللحظة تماماً اختار «عتر» أن يسحب نفسه من



الرجل الفاضل

لم تنظر « هادية »
وراعها وهي تتلخخ خلف
« عترة » ، ولكنها شعرت
بأن شقيقها « محسن »
يتمها ، فقد شعر بالحوف
عليها فأصرع جارياً
وراعها . وسار الموكب

السرع في ممر طويل ، ووجدت « هادية » نفسها تقف
أمام عدة درجات جميل بلني باب القبلا من الداخل ،
وكان الباب مفتوحاً عن صالة واسعة فاخرة الأثاث ،
وقبل أن تضع قدمها على الدرجة الأولى سمعت ضحكة
هادئة ، ورأت أمامها رجلاً أحمر الوجه ، يتوجه شعر
أسود فاحم ، مع عيني سوداوين ، ويرتدي جلباباً

صاحبه ويجذب السلسلة من يدها صجأة ، ويدفع
جارياً إلى داخل القبلا وهو يطلق نباحاً عالياً ..

وتسمرت « هادية » في مكانها مدعولة لحطة
قصيرة ، ثم اندفعت وراء « عترة » إلى الداخل وهي
تصيح « عترة » ، « عترة » .
ولم تهتم بأي خطر بصيها داخل القبلا الفاضلة أ



وصح الرجل يديه على صدره ، وظل ينظر إليها
وابتسامة واسعة على فيه ، وكأنه يتطر ما استطاعه بعد
ذلك ، سحبت « هادية » « عترة » واستدارت عائدة ،
وجدها « محسن » من يدها ، وأسرعاً يجرجان إلى
الطريق .

نهدت « هادية » في عمق ، وسألها « محسن »
مندهشاً : ماذا حدث ؟

هادية . لا شيء . لقد كانت حركة « عترة »
مخاتية ، ومع ذلك فقد تصورت أني سأحد شيئاً في
الدخول ، وحمدت له هذا التصرف . ولكن .

محسن : إني لم ألاحظ شيئاً عريباً . الرجل صلاً
أحد أبناء البلاد العربية الشقيقة ، شكله . . كلامه .
فنت ، كلها تدل على ذلك .

قالت « هادية » هامسة : هذا صحيح ، ولكني
أشعر شعوراً غامضاً بأن هناك شيئاً غير طبيعي ، ولكني

أنيقاً من نسيج خفيف ذي لون أبيض شديد النظافة ،
وفي الحال تأكدت « هادية » أنه أحد الأترياء ، أبناء
البلاد العربية الشقيقة .
ابتسم الرجل في وجهها وقال : مرحباً .

ظهر الارتباك على وجهها وقالت : إني شديدة
الأسف ، لقد اندفع الكلب إلى داخل القبلا
وصلحت : عترة ، عترة .

وأسرع « عترة » عائداً في هدوء .
اقترب الرجل منه ، وأمسك طرف السلطة ،
وربت على ظهره ، ثم استدار إلى « هادية » واقترب
منها ، وقدم لها طرف السلطة وقال : إنه كلب
طريف ، واسمه أيضاً جميل « عترة » اسم عربي
أصيل !

ولم تستطع « هادية » أن تقول أكثر من كلمة .
شكراً .

لا نستطيع أن أدرك ما هو!

وانضم إليهم « مملوح » في هذه اللحظة وسار

بنهمة هل وجدت أوراقاً أخرى!

محس للأسف لم يتبع في الوقت . لقد أهد

عليها « عترة » كل شيء ، وأطلق « عمر » سحرة عالية

وكانه ينفي عن نفسه هذه النهمة

وصحكت « هادية » وقالت : هذا صحيح

يا « عترة » ، فلم يعد في إمكاننا أن نقرب مرة أخرى

من المنزل اليوم ، وإلا لاحظوا ذلك بكل ساطعة

مملوح حسناً ، هيا بنا إلى المترو . لن أذهب

أجرة التاكسي مرة أخرى ، وخاصة أننا لم نحصل على

أي شيعة اليوم!

ضحكت « هادية » وقالت : سوف أضع أنا

فأني مرهقة ، وأريد العودة إلى المنزل بسرعة!

وبعد قليل ، وصلت بهم سيارة التاكسي إلى

المرل وقال « محس » . سوف أسرع للاتصال

بافتش « حمدي »!

مملوح . معك حق ، إنما أنا سأعد لكم حسنة

شاعرية في ضوء القمر بخوار سور الحديقة ، حيث بدأ

سبح الليل يهب مرطاً الجو

بعد دقائق عاد « محس » ليعبر لشقيقه أنه لم يجد

الفتش « حمدي » لاقى المرل ولا في المكتب ، وأنه

قد ترك له رسالة ليتصل بهم فور عودته للأهمية

جلس الثلاثة يتمتعون بهواء ليل ونسماته ،

وأطلقت « هادية » تهيدة عميقة وهي تصر إلى

السماء ، وقالت هامة : إن القمر اليوم بدر!

قال « محسن » . انظري إلى حاله ، إنه يتوسط

السماء تماماً ، ثم نظر إليها وسأله فم تكبرين وأنت

سطرين إليه ؟!

هادية أفكر في هذا القمر العاصم ، وهذا

الشعور العجيب الذي أشعر به ، إن عدى إحساساً
عميقاً بأن هناك شيئاً غير طبيعي في الرجل الذي قابلناه
في قبلا المعادي !

ممدوح : أنا أنا فأمكر في حرارة الجو هذا العام .
إن الصيف في بدايته ، إذا كنت في بداية شهر يونيو .
لماذا سيكون عليه الجو في الشهور القادمة ؟

فحجة قال « محسن » : ماذا تقول ؟ شهر يونيو !
نعم إننا في اليوم الثاني من شهر يونيو ، أي الشهر
السادس من هذا العام

ممدوح : ماذا تقصد ؟
محسن : شيء واضح كالشمس . إن رقم
(٦٠٦٠٦) المقصود به تاريخ اجتماع القبة
السوداء . أي هذا الشهر .

هادية : تقصد أن اللقاء يوم (٦) شهر (٦)
محسن : الساعة (٦) .

ممدوح : (٦ و٦ و٦) الساعة السادسة من اليوم
السادس في الشهر السادس من هذا العام .

هادية : أي بعد أربعة أيام ! رائع يا « محسن » !
ودق « ممدوح » الأرض بقلمه وقال : أين للفتش
« محمدي » ، لماذا لم يتصل بنا ؟

فحزت « هادية » وقالت : الآن فهمت ما كنت
أشعر به . . . محسن . . . هل لاحظت لون الرجل الذي
قابلناه !

محسن : طبعاً ، إنه شديد سمار الوجه ، وأعتقد أنه
من أحد بلاد الخليج العربي ، أو اليمن !
هادية : ولكن ألم تلاحظ شيئاً آخر ؟

وهز « محسن » رأسه : لا ، لم ألاحظ شيئاً .
هادية : الآن فهمت ملاحظته ، لقد كان وجهه
ورفته فقط هما الظاهران من جلجلبه ولكن حول رفته
ألواح الخشب قليلاً وكان لون جسمه شديد البياض



نعم ، هذا حقيق . وقد ظهر اللون أيضاً من تحت نسيج
 الجلاب الخفيف ، هذا هو التناقض الذي أدركته .
 ولم أفهمه حتى الآن !

مملوح : ماذا تقصدين ؟

هادية : أقصد أن هذا الرجل متكر في شكر
 عربي ، إنه أجنبي دماً ولحماً ، ولكننا نسينا أن المفتش
 « حمدي » أخبرنا أنهم خبراء في التكر ، وأهم في
 منتهى الدكاء والمطورة ، وطبعاً بالسبة لجرمين على
 هذا المستوى لا يمكن أن يقعوا في خطأ ، مثل الخديث
 بالعربية السليمة من شخص يبدو أجنبياً . ولذا تكرو
 ببراعة في هذا اللون والشكل .

محس : هذا حقيق . . ويبدو أنهم لم يدركو
 درجة الحرارة هنا ، أو هذه الموجة الحارة التي دفعت
 إلى ارتداء هذا الزي الخفيف .

هادية : نعم ! نعم ! إن الأمر أصبح واضحاً

عندما . كل ما يمكن أن يفعله الآن أن يقدم العود
سمنش « حمدي » بقصص عليهم قبل أن يقوموا بأن
عمل قادر !

مملوح لم يعد الحلو وحده الحار ، ولكن القصبية
هي لأحرى قد ارتفعت حرارتها . في أسمع صوب
مائع « الخيلاني » . ساواصل كرمي لبوم . وأدعوكم
إلى كأس من « الخيلاني » لكل واحد فيكم ! مكافأة
على ذكائكم !

وقهر « عتر » يعزى بي أقدام « ممدوح » الذي
صحك وقار وأنت أيضا . إني أعرف حدث
« سجيلاني » سأقدم لك قطعة شهية مه

وأحضر « ممدوح » أربعة أكوام بطيخة من
« الكابتون » ممبوة « بالخيلاني » المالح . ووضع
واحد منها في طبق صغير ، وقدمه إلى « عتر » الذي
حدث بينهم بهم شديد . وصححت الجميع وهم

يتولون الجيلاني الثلج وكأنت آدابهم متعفة برين
حرس « الثلييون » في انتظار المنش « حمدي »

• • •

شعر « ممدوح » صداع شديد يعصف رأسه ، ولم
يستطع أن يدرك ماذا حدث له ، عيانه ثقيلتان ، يريد
أن يفتحها فلا يستطيع ، وطنه كئيباً مدة قصيرة ،
استطاع بعدها أن يرفع حفيه ويفتح عينيه . ولكنها
صطدمتا بكتلة من السواد العميق وداهل ، إنه
لا يرى ! هل أصيب في عينيه ؟ . ولكن . ما هذا
أيضاً ؟ إن جسمه كله ثقيل ، حاول أن يتحركه ،
فشعر بجسم صلب تحت ، وبصعوبة استطاع أن يتحسس
بيديه ، وجد أنه الأرض الصلبة ، وأدرك لدهشته
الشديدة أنه يتام على أرض باردة من اللط ،
وتحسس ملابسه ، إنه يرتدى ملابس المرحوح كاملة ،
حقى الحداء .

أحد « ممدوح » يتذكر ما حدث ، لكنه شعر بأن
تفكيره ، متوقف ، لا يستطيع أن يفكر ، إنه لا يذكر
أنداً كيف بنام هذه الملابس ، وكيف وصل إلى هذه
الأرض أصعب عيبه مرة أخرى ، وحاور أن
يتذكر ، ولكنه كان عاجزاً تماماً

صحة أروع سمعه ، هناك صوت نفث قريب ،
أدار عيبيه ، الظلام حوله تام ، لا يعرف من هذا الذي
ينفث قريباً منه ، ظل صامتاً ، وبعد قليل سمع صوت
بحة خافتة تماماً ، وكأنها من باطن الأرض ، ولكنها
قريبة منه ، وعرفها على الفور ، وهمس بصوت
خافت : عترة .. عترة .. أنت هنا ؟

ولم يرد « عترة » ، ولكن لسعادته الشديدة جاءه
صوت « محس » يقول : « ممدوح » .. هل أنت أيضاً
هنا ؟ !

أجاب « ممدوح » : « محس » .. أين نحن ؟ ماذا

وحاء صوب حافتا بنى هه ممكنا ، ومما
عثر أيضا ، إني أشعر به بجوارى .

مملوح : ماذا حدث لنا ؟

محسن : لست أدى إني مررت عاصرا عن
التفكير انتظروا قليلا حتى تحسن حالتنا

ومضى بعض الوقت ، وبدعوا يعودون إلى تمام
وعيه قليلا ، قليلا . حتى استطعوا الجلوس في
مآكهم وأسندو ظهورهم إلى الحائط

محسن بن آخر شىء أذكره كئوس ه الخيلاني ه
الديد والذى أحصره له ه مملوح ه بكرمه العظيم ه
هادية يبدو أن هناك من دمر لنا محذرا هه

محسن ببس هناك شك في ذلك ، فهو آخر
ما تناول ه . وما رلد نفس الملابس التي كنا يرتادها
وقتها .

مملوح : حتى ه عنزه أكل منه .. يبدو أنه ه
يستعد وعيه بعد ه

هادية : لاداعى للكلام . محسن لا يعرف أين
نحن ه ولا من الذى احتطما ه ولا ماذا يريد ه وقد

يكون هناك ساعات توصل كلاما للمحتطمين !
وأجاب شفيقاها في وقت واحد : معك حق .

وانطلقت ضحكة خشنة ، وسمعوا صوتا يقول :
إبتك شديدة الذكاء أيتها الصعيرة أرحو أن يسمعك
دكاؤك في إنقاذكم من المصير الذى ينتظركم

ولمع ضوء سريع ، عرفوا هه شمعة عود كبريت ه
ثم أضيئت شمعة كبيرة على قاعدة خشبية تمسكها
يده ، وقد رهمت الشمعة إلى أعلى ، وظهر ذلك
الرجل الأسمر الذى قابلوه في قبلا المهادى .

وقالت ه هادية ه . أنت ! ألم أقل لكم ه
قال الرجل بصوت حش . ماذا قلت لها ه . من

تم ؟ ، وماذا تريدون ؟ .

أجابته : محسن ، بجرأة : قل لنا من أنت ؟ وماذا تريد منا ؟ .

جواب الرجل بصوت ساخر : أنا الذي أريد منكم ؟ . هل أنا الذي تبعكم من المطار إلى المعادي ، وهل أنا الذي ظللت أحوم حول بيتكم لمدة يومين ؟ . وهل أنا الذي دخل كلني منزلكم ؟ .

وصرخ فيهم : أنا أريد أن أعرف ، لماذا تتحونا ؟ أريد رداً سريعاً ، نحن لا نترك شيئاً للظروف ، حتى ولا لأطفال مثلكم يدورون حولنا ببراءة ، أجيئوا وإلا سيكون مصيركم رهيباً !

مخلوح : أولاً : نحن لسنا أطفالاً ، ثانياً : نحن لا نعرف عنك شيئاً !

جواب الرجل بصوت هادئ : اسمعوا لقد راقبتكم كما راقبتموني ، وعرفت أنكم تحومون حول

المرن لأصاب لا أعرفها . سوف أترك لكم ساعة واحدة من الرمز وعليكم بعدها بسرد كل قصصكم عنى ، وإلا فسوف آخذكم واحداً واحداً . حتى تعزوها ، والذي سيذهب لن يراه الباقون أبداً ، سأترك لكم هذه الشمعة لتعكروا عن صوتها . وعلى فكرة لا داعي للتكبير في الهرب ، فليس أمامكم سبيلاً إليه أبداً ..

وضع الرجل الشمعة على الأرض ، واستدار إلى الجهة المقابلة ، ونحى عن يمينه واندفع ورائه ولكنه كان ثقيل الحركة ، فلم يلبثوا أن سمعوا صوت مفتاح يدور ، ثم ساد الصمت .

قالت هادية بصوت مرتعش ما العمل الآن ؟ محسن : لا شيء طعناً ، نحن لا نعرف شيئاً ، ولم نفعل شيئاً !

هادية : قد ينفذ تهديده !

محسن : سوف نرى !

وقام « ممدوح » من مكانه ورفع الشمعة ، ثم برح
حوره كانت الحجرة صغيرة ، واكتشف سر الظلام
الذي يحيط بهم ، فقد كانت كل حدرانها مكسوة
بستائر سوداء ، وأحد يحدث الستائر ، واكتشف في
أعلىها بوابة رفيعة عالية ، فذهب من « محسن » أن
يحملة على يديه ليظهر لها ، ورفع « محسن » أنفص
ما يستطيع ، كانت بوابة كالشفوق ، وعندما تعلق
بأحدها صدمته قصاص حديدية . تعلق بها ورفع
جسمه لينظر ، ثم صرخ قائلاً :

- هذا مستحيل !

فصر « ممدوح » إلى الأرض وقال : هل تعرفون أين

نحن ؟

ثم يرد عليه أحد هواصل كلامه نحن فوق لغة
القصم ، ونحن تماماً هاوية سحيفة لسا . لا يستطيع

أحد النزول أو الوصول إليها ..

ساد انصمت واثبات وقال « محسن » حساً .
لننظر ما سيحدث ! وجلسوا في سكوت يتطرون
الأحداث على ضوء الشمعة !

ونظر كل منهم إلى ساعته مرات عديدة ، حتى
مرت ساعة كاملة وفتح الباب ، وعى لصوه ينبعث
منه ، وقف الرجل في فتحة الباب ، طهر تماماً ، وفي
يده مسدس صغير !

قال محدرٌ لو اقترب هذا الكلب مني فسوف
أطلق عليه الرصاص !

وأسرعت « هادية » « مختص » « عتر » ، ونهمن به
ليهدأ .

وقال الرجل هبه ما هو قراركم ؟

أجاب « محسن » « محاس » نحن لا نعرف شيئاً ،
ولا نعرف ماذا نريد ؟

صمت الرجل ، نظر إليهم وأحال نظراته العاصفة
بيهم ، ثم تقدم ببطء . وحذب « محسن » من يده .
وقف « محسن » معه ، واستدار الرجل وهو يسحب
« محسن » وراءه وقال . قل وداعاً لشقيقك !

وعندما وصل الاثنان إلى الباب ، صرحت
« هادية » : لا .. لا .. أرحوك ، انتظر !

وصاح إليها « محسن » : هل جئت .. ماذا
تفعلين ؟

وقفت « هادية » والدموع تنهمر من عينيها
وقالت : سوف أخبرك بكل شيء !

وصرخ محسن : اصمتي .. اصمتي !
هادية : اترك « محسن » وسأقول لك الحقيقة
كلها !

ترك الرجل « محسن » . وقال لها . أخيراً استمعت
لصوت العقل .. هيا تكلمي .. وبصوت متروك بالك

أخبرته هادية بكل شيء ، وأن الشرطة تعرف أن رؤساء
العصابات قد وصلوا إلى القاهرة ، وأنهم في المعادي
بعد أن أخبروا المفتش « حمدي » بذلك ، وأنهم على
وشك الوصول إليهم .

وصرح الرجل فيهم : أيها الشياطين ، ثم اندفع
خارجاً ، وأغلق الباب خلفه .

واندفع « محسن » و« محمود » إلى « هادية »
يلوماسها لماذا أخبرته بالحقيقة كاملة ، ومسحت
« هادية » دموعها وهدأت قليلاً ، ثم قالت :

أولاً : لأنني خفت أن يقتل « محسن » ، فهو لن
يتورع عن ارتكاب أي جريمة .

ثانياً : لأنهم بعد أن عرفوا أن الشرطة ستقتض
عليهم سوف يعبرون حططهم ليتصرفوا بسرعة ، ولا بد
في هذه الحالات المرجحة أن يقعوا في حطاً يوصل
الشرطة لهم .

تهد « محسن » وقال : أرحو ذلك !

مصى الوقت ثقبلا ، وكانت الحجره عاربه عامأ
من أى قطعة أثاث ، فطلوا حاسبى على الأرض ماعدا
« مملوح » الذى كان يدور فى العرقه ويدور ، ونعدت
بصه أنا السه ، أنا السه ، لقد اشرفت
« ليلاني » ، ولكنى أشتره كل يوم . كيف لم أنه
إلى أن البائع لبس هو الرجل الذى بيعه لنا كل
يوم ؟ .. إننى غبى .. غبى .

وأخذت الساعات تمر ، واندمح « مملوح » يفرغ
الباب بيديه ، ولكن الصوت كان مكتوماً ، فقد كان
الباب من الخشب السميك . وصرخ قائلاً هل
سيتركونا طوال اليوم بدون طعام ولا شراب ؟ . إن
العروب يقرب ، وأوشك أن أموت جوعاً !

محسن : وهل سيتركرون وجودنا بعد أن عرفوا أن
الشرطة وراهمهم ، لقد أسرعوا بتعدون حطهم

لإحراميه . أو على الأقل يحون بأنفسهم

هاديه . أعتقد ذلك ، مهل سنسلم نحن لهذا
السجن ؟ .

أحد « محسن » يتحسس الباب على صوه الشمعه
الذى كان يحو وقال : به من الخشب السميك الذى
لا يمكن تحطيمه !

نطرت « هاديه » من ثقب المفتاح وقالت :
المفتاح فى الباب من الخارح كيف يمكننا الوصول
إليه ؟

مملوح . إذا كان معك منشار ومطرقة ، نشرحركه
من الباب ونعد يدنا لنصل إلى المفتاح !
محسن . فكرة سيجهه . ليس هذا وقت
النكات !

هاديه : ولكن الحقيقه أنه هو الحل الوحيد ، أن
نصنع فتحة فى الباب ، ولكن كيف ؟

ممدوح : ليس في تناول أيدينا أي أداة
صمت « محسن » قليلا ، ثم قال : لا ، عندما
هذه الشمعة .

ممدوح : ماذا تقول ؟

محسن : فرصة قبل أن تنظمي ! أليس مع أحدكم
أي شيء ذي طرف حاد !

بدأ المحسن يذب فيهم ، وصمت « هادية » يدها
في شعرها وقالت . معي هذا المشبك ، إن له دوساً
حديدياً مدياً ثم وصمت يدها في حبيها وقالت : وهذا
أيضاً مبرد للأظفار ..

قال « محسن » بحس حسناً امسك هذه
الشمعة يا « ممدوح » ، حزم حتى لا تنظمي !

أسرع بجرح مديله ، وأخذ يلف طرفه حول قلم
رفيع معه ، ثم قرنه من الشمعة حتى اشتعل طرفه .
فأخذ الطرف المشتعل وسطه على حراء من الباب قريباً

من مكان المفتاح . ولم تستطع هذه الشمعة الصغيرة من
التيران أن تصع أكثر من بقعة سوداء صغيرة ، ثم يبأس
وبدأ يعيد نفس العمل مرة ومرة ، حتى بدأت تظهر
بقعة سوداء أكثر قليلا . وقد نكثت ليرس حرة من
الحشب ، ثم أمسك بدوس الشعر والمبرد وأخذ يوسع
الحفرة الصغيرة ، ثم يزيد النيران مرة أخرى ، وعندما
بدأت الحفرة تعمق داخل حشب لباب أشعل النيران
في مديله بأكمله ثم دسه في الحفرة . لقي أحد
الحشب يعترق فيها شيا شينا ، حتى أصبحت أكثر
اتساعاً وعمقاً . ونحمت النيران . فاستعمل مبرد ،
ولم يعد إلا لتقليب وتعد الحفرة إلى الحشب الآخر من
الباب ..

وفي هذه المرة أخرج « ممدوح » مديله وأشعله .
ودسه في الفتحة ، وظلت النيران مدة أطول قبل أن
تنظمي ، وبدأ « ممدوح » يبرد الحشب مرة أخرى



وهو سعيداً لقد أوشكنا على النجاح !
 وصحاة تحرك « ممدوح » حركة الطفأت على أنرها
 الشمعة ، وساد الظلام .

ما العمل ؟! كاد اليأس يعرفهم مرة أخرى .
 ولكن ممدوح قال : انتظروا .

وجمع قصته ومدها . وبكل قوته صرب بها الجزء
 لتسق من الخشب في الفتحة ، وشعر به يهتر تحت
 يده ، فجمع قصته مرة أخرى وأطلقها ، وصاح :
 لقد نجحنا .

احترقت يد « ممدوح » الجزء الثاني من خشب
 الحفرة الصغيرة ، وأدر « ممدوح » يده وقال إن
 المفتاح في متناول يدي !

همس همس احفص صوتك . لا يريد أن
 يسمعنا أحد !

همس ممدوح اطمئن ، وأحد يدير يده في الثقب

حتى استطاع أن يخرج ذراعه الذي وصل إلى الفتح
 وأداره يمينا وشمالا وسمع صوت نكته واحده ، ثم
 الثانية ، وأحيرا فتح الباب وجده « ممدوح » كان
 لباب ثقيل ، ولكن الضوء اسعث منه لينير الحجره .
 واستطاع أن يخلص ذراعه ، ثم اطل برأسه من الباب
 تسئل الثلاثة هده وه « عمر » بين قدمهم . م
 يكر هناك أي صوت يبعث من أي مكان ، وقال
 « محسن » بصوت حافت : يبدو أن البيت حال ثم
 تحرك بنشاط وقال : هيا ، يجب أن نخرج من هنا
 بسرعة ، نبتجه كل واحد من إلى جهة لسحت عن
 مخرج .

واندفع المأمرون الثلاثة ، كان أمامهم سلم يقود
 إلى الدور الأرضي ، التحم إليه « محسن » ، وأخبر
 أعنى ، حيث ندفع إليه « ممدوح » ، في حين أسرع
 « هادية » تبحث في الحشرات التي تعيط بهم ، وبعد

فقبل اتفق الثلاثة في نفس المكان ، وعلى ملاحظتهم حيلة
الأمل .

قال « ممدوح » : إن الواعد كتبها معققة نقصان
حديدية سميقة ، والمنزل يبعد كثيراً عن العمران ،
وليس هناك أى بيت قريب منه .

محسن . والدور الأرضى أيضاً به تخصيصات ،
وباب المنزل نفسه هذه المرة من الحديد اسميك !
ولم يختلف كلام « هادية » عنها ، وقالت يائسة :
هل كتب عيب أن تخرج من سجن صغير إلى سجن
أكبر ؟

وقال محسن . والعرب أن المنزل خارج تماماً من
الأثاث ، إنه كالمنزل المهجور !

ممدوح إنه كذلك ، ولهذا لن يشعر بنا أحد ،
فلا اعتقد أن أحداً فى المقطم كله يفكر فى الوصول إلى
هذا البيت المهجور !

نزلوا إلى الطابق الأسفل ، وأحدوا يدورون فى
حجرته الخالية ، وقال « ممدوح » ثائراً : بهم م يتركوا
حتى بقايا طعام وراءهم ، حتى أكاد أصر من
الجوع !

وتذكرت « هادية » أن « عتر » غير موجود
فصاحت عتر . عتر أين أنت ؟ ما الذى
حدث له هذه الأيام ؟ إنه يسب لنا مشاكل حاضرة
كل يوم .

ممدوح نعمه يبحث عن طعام هو الآخر ، فهو
لا يصبر على الجوع مثل !

أحدث « هادية » تدور فى أنحاء البيت بحثاً عن
عتر ، وضحك « محسن » بمرارة وقال : ربما يكون قد
وجد طريقاً للخروج ، فخرج منه وتركنا !

استراح « ممدوح » فى حسنة على الأرض وقال
عبر معقول . لسبين ، الأوب . أن عتر لا يخرج

ويتركنا نساءً ، والثاني . أنه ليس أمامه إلا أن يظير في
اسماء أو يخبئ في الأرض |

وتهد وقال : لو أن هناك أي معد إلى الخارج
نقعت ، حتى نوكما على ارتفاع كبير |
وفي هذه اللحظة ارتفعت صيحات « هادية »
تنادي عليها بلهجة : « عس . . . ممدوح ! |
بسرعة ، تعاليا هنا ! .

أسرعوا إليها ، كانت منحنية على الأرض في غرفة
معلقة في أقصى المنزل ، وهي ترفع جزءاً من خشب
الأرضية ، ولا تستطيع رفعه وحدها |

استدارت إليهما وقالت : إن « عتر » ها ، لقد
سمعت ساحة المكتوم ، ثم شعرت به يحاول رفع هذا
الجزء من الأرض برأسه .

قال « محسن » وهو ينحني إلى جوار « هادية » .
يبدو أن نبوءتك ستتحقق ، لقد وجد « عتر » محرراً

تحت الأرض |

ومال « ممدوح » نحيتها ، وبذراعه انرياصية
بقوية انزع الباب الأرضي ورفعه إلى أعلى ، ومن
لفتحة التي ظهرت تحته ، نظر إليهم « عتر » متصراً ،
كأن يقف على أعلى سلم عريض ، هو يقود إلى قاعة
صغيرة تحت المنزل ، برلوا إليها وكلهم أمل في العثور
على مخرج يقدهم من هذا السحر ، ولكنهم فوجئوا
بحجرة مستديرة حالية تماماً من أي معد ، حدرها من
الصحراء الأصغر الذي تنبى به المنار في الصحراء .
وأرضيتها مكسوة بمشع سميك بحيث لا يظهر أي
صوت للسائر فوقه .

وقال محسن يبدو أنه محمأ قد صبح للضوازي ! .
وساد الصمت ، واليأس ، والخوف . وانصرفت
« هادية » باكياً ! .



حسن

نظر « محسن » إلى
« هادية » مندهشا ، في
حين اندفع « ممدوح »
يرت على كتفها بحنان
محاوفا تهدئها وهو يقول
مسرياً عنها : ماذا
حدث ؟ هل تشعرين
باجوع مثل ؟

وقار « محسن » . هذه ليست عادتك . كيف
تبايس بهذه السرعة ، إنها المرة الأولى التي أراك فيها
حائفة هكذا ! .
هادية . أنا لست حائفة ، ولكني أشعر أنني
مستولة عن أي حادث قد يقع ، هؤلاء المجرمون

أسرعوا إلى تمديد حططهم الإجمالية ، وأنا إلى
أحزنتهم أن الشرطة تعرف كل شيء . ربما أسرعوا في
ارتكاب جرائمهم ولم يتركوا للشرطة وقتاً كافياً منهم
والقبض عليهم .

نجس « محسن » شقيقته على النسم الصعير ،
وحسن هو و « ممدوح » نوارها ، وقال « محسن » لها
مهذباً . إنك بذلك لا تثقين في كفاءة المفتش
« حمدي » ، هل سبيت موقفه وخاحه في القضايا
لمأصبة ؟

ممدوح . ولا نسي أنا قد تركنا به رسالة ليتصل
بنا ، فإذ فعل ، ولم يجدنا فلاند أنه سيبحث عنا !
مسحت « هادية » دموعها وقالت . وكيف سيعثر
عليها ؟ ، كيف يحطر على فكره أنا في هذا المنزل
المهجور في هذه البقعة البعيدة عن العمران ؟
محسن . هل سبيت أنهم أحصرونا إلى هنا ؟

نصوري كيف حدث هذا ؟ لقد دسوا بنا محسراً في
« خيالاتي » وقصصهم أنهم كانوا أكثر من واحد حتى
يتمكنوا من دخول المرص ، وحمنا إلى سيارة ، ثم
بحصارنا إلى هنا . وكل هذا يحدث في حرص شديد
وروقت صوبيل ، فلا يمكن أن يكون أحد قد رآهم
وتتبعهم ، أو بلغ عنهم ؟ .

هادية لقد مرت ساعات صويبة على إحصارنا
في هنا ، ونو أن أحداً قد تبعهم لأنفسنا الآن !
ممدوح لا تغلق كل الأبواب هكذا . هدى
ومكرى بملكة لتخطيط ، فقد تسعنيا بأفكارك كما
هي العادة !

بدأت « هادية » تستعيد هدوءها ، وقال « محسن »
على ذكر الأبواب ألا تذكركم هذه الحجره
الصغيرة بشي ؟ !
هادية نعم . تذكرني بالحجرات التي كان

قدمه انصم من سويها في مفرهم بتعويبه على
انصوص ويتركوا حبيه ، في حين تكون كل
مفرهم وآثرهم في حجره سرية داحية
محسن هذا صحيح ، أنكم لو أن هالك
حجره سرية وراء هذه القاعة ؟ !

وسح « عتر » متى كان قد بدأ حوار سائط في
كن أقصى حجره وانحى « ممدوح » ، وانقط من
حبه شيئاً نظر إليه ، ثم قدمه في شقيقه ، كان
بقايا « سيجارة » أجنبية مطمأة
محسن إنها لو شيء يشك أن يسأماً كان
ها .

ممدوح وهي ما لت جديده يسوون فكرة
الحجره السرية فكرة حقيقه ! .
محسن : فنتحدث هنا عن باب ! .

هادية يد كات الفكرة صحيحة ، فإن الدب

سيكون حيث يرقد «عثر» ! .

محسن : وكيف عرفت !

هادية : عادة يقوم شارب «السيجارة» بإطفائها قبل أن يدخل حجرة الاجتماعات مباشرة ، وغالبا حدث هذا مع صاحب هذه «السيجارة» ، بدليل أنها كبيرة ، وهذا دليل على أنه لم يكن قد انتهى من تدخينها بعد ! .

وصاح «محسن» فحاة (غير معقول) . هذه معاجاة مدهشة .

كان وقتها يطرق الجدار بيده ، وفجأة صرخ بيده العذرة !

وقفرا إلى جواره . . استدارها وقاد : إن الحجرة ليست مصنوعة من الحجر كما يبدو ، فهذا الحجر ما هو إلا ورق من أوراق الخائض متقن الصنع على شكل الحجر .

وحدث الورق بيده ، حتى استطاع أن يفصل جرة صغيراً ، أحد يجلده ليبدو من ورائه حائط عادي .

وصرخ «محسن» : إن هذا الورق قد وضع على الجدران لمجرد التمويه ، ومن المؤكد الآن أن في الحدار باباً سريراً !

صاح «ممدوح» : وما الذي تنتظره الآن ؟ هيا ، قد تكون هذه هي فرصتنا الوحيدة !

واجتاحهم حمى البحث ، فأسرعوا يطرقون الجدران ، في حين ركزت «هادية» على انكسار المخاور للركن الذي يقع فيه «عثر» ، بجوار عقب «السيجارة» ، ولم تكن على خطأ . بل كان استنتاجها صحيحاً ، فقد كان هو الجزء الوحيد من الخائض الذي ظهر فيه الصوت بخلاء ، صوت أخوف ، يسي أن هناك فراغاً خلفه .

أسرع إليها « محسن » وطرق الحائط وصاح
 بالتحفظ ، إن ابواب من الخشب اسمعوا ! وحرق
 طرفتين على الحائط ، كان واضحاً من الصوت أنه
 يطرق باباً خشبياً ، واهمك الثلاثة بكل جهدهم
 يبرعون الورق بأصغارهم من فوق الباب ، كانوا
 صامتين ، يشعرون جميعاً أنهم يسابقون الزمن ، هل
 يستطيعون العثور على مخرج ؟ هل يجحون في ذلك
 قبل أن يصل إليهم أحد ؟ قد يعود إليهم هؤلاء المحرمون
 العدة ، فيصبح كل مجهدهم ، وكلما زاد التفكير رد
 الحماس ، وأرلوا الورق عن جزء كبير من الحائط ،
 ولكن اندهل أن ابواب لم يصر له أي حدود ، كان
 يوه كلون الحائط تماماً ، فلا يمكن أن يظهر أن هناك
 باباً في الحائط إلا أن استعمل الطرق ليبحث عنه ، ولم
 يجدوا مكاناً لمفتاح ، وأي وسيلة لفتحه على
 لإطلاق .

قالت « هادية » : يجب أن نفكر مهدوء ، علينا
 أولاً تحديد مكان الباب بدقة .

وبدا « محسن » يطرق على الجدار ، وعندما يشعر
 بأن الطرق أجوف يعرف أن ذلك صوت الخشب ، أما
 إذا أتى الصوت صدىً محتقناً فهو للحائط ، وأحد
 يؤكد الطرق ويضع خطاً دقيقاً فاصلاً بين الخشب
 والجدار ، حتى انصح تماماً مكان الباب كله .

هادية : عظيم ، هذا هو الباب ، الآن يجب أن
 نمكر كيف نفتحه .

بدءوا الفحص ، تحسس « ممدوح » الباب جيداً
 ثم قال : لا يبدو أن هناك وسيلة لفتحه .

واقترب « محسن » من الباب أكثر ، وأخذ يدقق
 بالبحث ، ويلمس الباب بيده ، وبعد مدة قصيرة رفع
 رأسه ثم قال : لقد عرفت طريقة فتحه ، ولكن
 للأسف لم نستطيع نحن أن نفتحه على الإطلاق

بطرا إليه بدهول . فقال « محسن » . إن طريقة
فتحها هي أحدث طريقة عالمية لفتح الخزائن والأبواب
السرية . انظروا إلى هذا الشق الرفيع ، إنه لا يكاد
يظهر ، فهو في دقة شعرة الرأس ، الحقيقة أنه فتحة
دقيقة ، يوضع بها قطعة من الورق مثل الشريط
الرفيع ، أو الكارت الصغير ، وهي من سُمك معين
لا يمكن تقليده ، ولا يتكرر على الإطلاق ، فهو
شريط واحد يصنع مع الخزينة أو الباب ، وعندما
يترلق إلى داخل هذا الشق يتفاعل معه « أوتوماتيكيا »
فتسمع « تكة » صغيرة ، ثم يفتح الباب ، وبساطة
بما أسأ لا تملك هذا الشريط فلن نستطيع أبداً أن نفتح
الباب ! .

وشعر « ممدوح » بالجنون ، لقد كاد اليوم أن
يقضى وهم في هذا السجن الغريب ، لا طعام
ولا شراب ، ولا أى اتصال بالعالم هل يستسلمون

للموت جوعاً وعطشاً؟ يموتون وباب الخروج على قيد
حظوات مهم ، واندفع « ممدوح » بكل ثورة العصب
التي اجتاحتها يقذف بكل جسمه على لباب .

وصرخ فيه « محسن » . ماذا تفعل أيها الجنون؟
ممدوح : ليس هناك وسيلة أخرى ، يجب أن
أحطم هذا الباب !

وصاحت « هادية » بدورها ، يبدو أنه من خشب
السميك ! .

واندفع مرة أخرى بمزيد من القوة ، عبر عائق
بكلامها ، ثم توقف وهو يلهث ، وقال الباب ليس
سميكاً ، إنه يهتز تحت ثقله ، لن يتحمل دفعة أخرى !
وامتدار بكتفه واستجمع كل قواه واندفع نحو

لباب ، وارتفعت صوت « طقطقة » تحت ثقل
جسمه ، فعاد إلى الوراء مرة ، وثابية ، وثالثة ، وفجأة
أطاح « ممدوح » بالباب ، ودفعته قوة الدفع إلى داخل

فجوه ، ليصطدم بشيء ويسقط صاعداً وينبع
 وراءه شقيقه ، وكنت المصححة مذهلة ! لم يكن
 ليد مؤدباً للبحار كما توقعوا ، ولكنه كان مدحلاً
 نقاعة وحرارة من قاعات الاجتماعات ، وكان «ممدوح»
 قد سقط على واحد من مقاعده التي بلغت حول مائدة
 مستطيلة ثمانية . على أحدث سرر ، من عوائد
 الاجتماعات التي وددت جمعها بأجهزة للدرجة
 الفورية ، وسدعت حاضره بكل واحد من اجتماعين ،
 ومتصلة بسلسلة من الأسلاك التي تتصل كلها بجهاز
 أمام كرسي على رأس مائدة الاجتماعات ، والذي يبدو
 أنه كرسي رئيس ، وهو لكرسي الذي سقط عليه

«ممدوح» !

وأدقوا من الدهشة بعد قليل وصححت
 «هادية» «عتر» عتر» ، كان «عتر» عترى في
 اتجاه باب نصف مفتوح في حمار بوجه ، وأسرع

«عتر» لم يكن ليد معلماً ، فعدنا حديثه «هادية»
 وهي بعد «عتر» وجدت أقامها كمرطويلاً ، لم
 تعرف بعد لي أين يؤدي أو يتجه ، وقالت يبدو أن
 هذا هو المخرج !

محس نظري ، يجب أن نعرف ماذا حدث في
 هذه لقاعة ؟

«ممدوح» انصروا ! إن هذا الجهاز يشبه آلة
 التسجيل .

وقربنا بعد مرور اثلاثة من المائدة . وعندما بدأ
 «ممدوح» حديث بعض الأزرار في الجهاز . بدأ به
 بصره فجأة بوجه عترية ، وشريط التسجيل يدور
 بسرعة ! صموا في خوف ، واستمعوا في دهول

وأنت «هادية» «عتر» في العالم لغة إيطالية

وسعد «ممدوح» على زر آخر فصمت الجهاز ،
 في «محس» . معك حق ، فإن رؤساء العصابات

الصفحة ، التي يُطلق عليها اسم « المافيا » من أصل
إيطالي ! .

مملوح : هيا تأخذ الجهاز وتسرع بالهرب ، وقدمه
إلى المفتش « حمدي » ! .

محسن : أحشى إذا نزعنا الجهاز من هذه الأسلاك
أن يفسد الشريط أو الجهاز كله ! .

مملوح : وما العمل ؟ هل نركه وراءنا ونهرب ! .

في هذه اللحظة كانت « هادية » تفحص الأجهزة
الموجودة أمام المقاعد ، ثم جلست فجأة على أحد
الكراسي ، ووضعت على أذنيها السماعات الموجودة
أمامها ، والخاصة بالترجمة الفورية ، وقالت : إن
هذه الأجهزة تترجم كلام الشريط إلى الألمانية ،
أو اليونانية ، أو الأسبانية وبما أنني أفهم الألمانية ،
أرجو يا « محسن » أن تبدأ الشريط من أوله .

جلس « محسن » أمام الجهاز وهو يقول : احترسا

من مس نى شيء ، إن البصبات هامة جداً ، ولعلمهم
تركوا وراءهم بصباتهم السوداء !

وهذوه بدأ يعيد الشريط إلى بدايته ثم أداره ،
و« هادية » تستمع إليه مترحماً آلياً باللغة الألمانية ،
و« ممدوح » و« محسن » ينظرون إليها بهفة . وبعد قليل
بدأ وجهها يمتقع ، وعيناها تلمعان بالحوف والعصب
والثورة ، وأشارت إليهما ليصمتا حتى انتهى الشريط ،
فوقعت صارحة : كم الساعة الآن ؟
وأجابها في صوت واحد : إنها تقرب من
لثامنة .

هادية . يجب أن نخرج من هنا بسرعة ، اسمعنا ،
إن هذا الشريط باختصار هو الحطة المحيية أو البديلة
للمجرمين ، والتي اضطروا لتنفيذها عندما أخطرتهم أن
الشرطة تعلم بوجودهم ، هناك شيء في مديرية الأمن
بالجيرة لست أدري ما هو ؟ ولكنهم مكلفون بنسبه ،

وسوف يقومون في الساعة الحادية عشرة بدحور
المديرية ، لمقابلة بعض المسؤولين المختصين الذين تقع
مكاتبهم في أماكن مختلفة من المني ، وسوف يترك كل
مهم مكانه جهاراً صغيراً به قبلة رمنية ، مضبوطة على
الساعة الثانية عشرة ، حيث تنفجر ناسفة المني بكل
ما فيه . وسوف يخرجون من المني بسحوا ثلاث
سيارات من « الليموزين » ، تشبه تماماً سيارات
المطار ، تفودهم إلى مكان معين لم يذكروه ، وبكر
يبدو أنهم منفقون عليه من قبل ، حيث تنتظرهم طائرة
« هيليكوبتر » صحمة .

وصاح « ممدوح » : بسرعة . يجب أن نخرج من
هنا بسرعة !

ونصح « عترة » وكأنه يعرف ما يقولون ، وأسرع
يلدفع في الممر الذي اكتشفه من قبل ، وهم يخربون
خلفه ، وقال « ممدوح » : لقد كان « عترة » دليلاً .

وهو الذي قادنا إلى كل ما وصلنا إليه ، هل يتم حميله
ويخرج بنا إلى الحياة ؟ .

ولم يرد عليه أحد ، وإن كان كل واحد منهم يتمنى
ذلك في نفسه .

وبدأ الأمر المظلم يضيء قليلاً ، قليلاً ، وانتعش
لأمل في نفوسهم ، وهتفت « هادية » يبدو أن
تقرب من فتحة للخروج !

وأسرعوا في حطوهم وراء « عترة » ، وشعروا بهواء
رقيق يقترب منهم ، وقال ممدوح : أشعر أننا نرتفع
قليلاً قليلاً ، إن هذا الممر منحوت في صخر ربما يؤدي
إلى أعلى الطريق ! .

وقبل أن يتم كلامه كانت نهاية الممر قد أصبحت
واضحة ، فقد ظهرت فتحة واسعة مضيئة ، وأطل
« ممدوح » برأسه بحرص ، ثم تقدم في خطواته ، وتبعه
الباقيون ثم وجدوا أنفسهم في « حراج » واسع ،

وبكته حالاً ، والمدفعوا إلى بابه الكبير ، لم يكن الباب
معلقاً حيث فتحه بسهولة ليجدوا أنفسهم في الطريق
العام .

وتهدوا في راحة ، ونظر « محسن » في ساعته
وقال : الساعة الآن التاسعة والصف ، لو أسرعنا في
طريقنا ، لاستطعنا أن نصل إلى المفتش « حمدي » في
الوقت المناسب ، وصرخ صجأة : ها هو ذا
« الأوتوبيس » .

بعد قليل كان « الأوتوبيس » قد أقلهم إلى أسفل
حلل المقطم ، وبللوا في نهاية طريقه بالأرهر ، وتحرك
« محسن » بسرعة ، اندفع إلى كشك « للسحائر »
وأمسك بالتليفون وأدار رقم المفتش « حمدي » وما إن
نطق باسمه حتى كان المفتش « حمدي » يصرخ به
ثائراً : أين أنتم ؟ . ما الذي حدث ؟ .

ولكن « محسن » قاطعه . ليس هذا وقت

كلام . يجب أن نراك في خلال دقائق

واستمع « محسن » لحظات ثم وضع « التليفون » ،
وتحول إلى شقيقه وقال : اتبعاني ، وأسرع يعبر
بيدان . كانت هناك سيارة شرطة مجهزة بجهاز لاسلكي
تجهوا إليها ، وكان قائدها يستمع في جهازه الصغير ،
وقبل أن ينطق « محسن » قد الصايط الذي يقود
لسيرة : اركبوا لقد وصلتني كل التعليمات .

وارتفعت « سريته » سيارة الشرطة لتخلى الطريق
نمامها ويسرع بها قائدها في مهارة شديدة لتتحرق
انطراقت متجهة في سرعة وصمت إلى الجيرة .

وعندما وقف المعامرون الثلاثة أمام المفتش
« حمدي » كانت الساعة العاشرة والنصف تماما ، وفي
عبارات قصيرة أفصوا إليه بكل ما توصلوا إليه .

ونظر في ساعته ثم أدخلهم إلى غرفة داخلية وقال :
قد اقتربت الساعة من الحادية عشرة ، يجب ألا

يروكم هنا .

وانتي بعدت سريعة وحاسمه ، ثم حسرت
مكته ، وكنت عقرب ساعة تشير إلى احدى
عشرة ، ودقات ساعة جامعة بقاهرة لثانية تدق
دقة وراء الأخرى في نفس اللحظة هي دحل من
مسي يدبرية زعد عشر رحلا يخلون في أيديهم
حقائب صغيرة ، وكانوا سيور متفرقين ، وتذكر
منهم إلى أحد مكاتب مستور ، وهم أن يصعد
منهم إلى باب مكاتب الذي يفتح فيه كان ثار من
لصايط ينحهب إليه ويخطبه ، يهدوه ، وتلد أهداه
يده في حقة منتزعها منه بلصاف وحدث كل ذلك في
خطاب ، لا يستضع واحد منهم أن يفهم ما يحدث
ويأتي بأية حركة ، بحدس رميه كان التصرف سريع
ودققاً ، وهادئاً
وبعد خطوات كان رجال لأربعة عشر حتم .

في حجرة المفتش « حمدي » في أيديهم القيود ، وعلى
مكتبه الحفائب كلها وقد فتحت ، وأخذ ضباط
مفرقات يخرج القنابل الصغيرة الدقيقة منها ويترع
أزرار التمجير .

لم يطلق واحد منهم حرف ، كانوا ينصرون لبعضهم
في دهور ، بهم متلسون بحريتهم تماما ، وفتح المفتش
« حمدي » ابواب وخرج المعامرون الثلاثة ، وصرخ
لرجل الوحيد الذي رأوه في المعامرة كلها .

- أنتم ! كيف خرجتم ؟ كيف حصرتم إلى هنا .
وصرح فيه رجل آخر ، وبلعة ألمانية عتيقة أخذ
يتحدث إليه ، ولم يكن يدرك أن هناك من يتابعه ،
قال : به حظوك . قلت لك أن تتخلص منهم ، وأن
تغلق الأبواب وراءك جيداً .

وقال الآخر : لم تكن أتصور ذلك ، لقد تصورت
أنهم مجرد أولاد لا يمكنهم الخروج من سجنهم .

وما كنا لنعود إلى ذلك المكان أو نحتاج إليه مرة أخرى .
إنهم الخطأ الوحيد في الخطة كلها .

ولم يستطع أن يتأسك نفسه ، فصرخ وهو يسمع
« هادية » تجيب بألمانية سليمة : لقد كان هذا الخطأ
القاتل الذي دفعتم ثمنه غاليا ! .

وضحك المفتش « حمدي » وقال : إنهم جميعاً
يتحدثون العربية ، ولم يتصوروا أن لدينا من يتحدث
لغاتهم أيضاً وعلى كل حال فلم يكن ذلك خطأهم
الوحيد ، لقد أخطأوا أيضاً في المكان الذي يجب أن
يقوموا بنسفه ، لقد كانت معلوماتهم كلها خاطئة .

وقال « محسن » : بالمناسبة ما هو الشيء الذي
اجتمعت كل عصابات العالم هذه لنسفه هنا ؟ .

المفتش « حمدي » : هذا الشيء ليس هنا ، لقد
قلت إن معلوماتهم خاطئة ، إنه في مكان لن يتمكن
واحد فيهم من معرفته أبداً .

واستدار إلى أبطاله الثلاثة وقال : لقد اجتمعت
كفاءات عالمية لتصميم أحد أجهزة الكمبيوتر ، الخاص
بالجريمة ، وهو عقل « إلكتروني » يضم في معلوماته كل
المعلومات الدقيقة واللازمة عن كل مجرمي العالم ،
ويكفي أن نقدم له وصف الجريمة ليقدّم لنا المعلومات
الكافية عن مرتكبيها ، أي أنه يخزن في أجهزته كل
شيء عن هذه العصابات وأفرادها وأخبارها ، ولذلك
اتفقت هذه العصابات المتعددة على تدمير هذا الجهاز
لخطورته عليها ، ولقد اختيرت القاهرة مركزاً لهذا العقل
الإلكتروني لكفاءة شرطتها ، ولوقعها المتوسط للعالم
كله ، وكنا قد أشعنا أن مركزه في مبنى مديرية الجيزة ،
وعندما علمنا بحضور هؤلاء المجرمين كنا نعلم أنهم
يقصدون هذا الجهاز .

ممدوح : هل معنى ذلك أنكم كنتم تعلمون بخطتهم
لنسف هذا المكان ؟ .

المفتش « حمدى » : الحقيقة أننا كنا نظنهم أكثر ذكاء من ذلك ، فقد اعتقدنا أنهم قد علموا بالمكان الحقيق للعقل الإليكترونى ، ورسماً استعدادنا على هذا الأساس ، لولا مساعدتكم القيمة لنا .
وتحول الضابط الشاب إلى معاونيه ، وألقى ببعض التعليمات ، فقادوا على الفور المجرمين إلى الخارج ، ومازال الذهول يحيط بهم .

وفجأة تذكر « ملحوح » نفسه فقال : كابتن « حمدى » إننى أكاد أموت جوعاً !

ضحك « حمدى » وقال : وهل نسيت ذلك ؟
وضغط على الجرس ، فدخل رجل يحمل كمية هائلة من « الساندوتشات » انقض عليها المغامرون ، حتى أن « عنتر » اضطر إلى النباح ليقدموا له نصيبه ، وانحى المفتش « حمدى » بطعمه بيده ويقول : لقد كنت بطلا عظيماً اليوم يا « عنتر » !

ثم نظر إليهم مبتسماً وقال : أقول لكم سرّاً ، عندما تركتم لى رسالة لاتصل بكم ولم أجدكم ، ثم طال غيابكم ، كنت مطمئناً تماماً عليكم ، فقد تأكدت أنكم وراء حيط خطير ، وأنكم ستأتون فى الوقت المناسب ، ولذلك كنت أجلس بجوار « التليفون » فى انتظاركم ، إن ثقتى لا تتزعزع فيكم أبداً .
وابتسموا فى سعادة ، وقد أسعدهم الشئ . وبعد أن شربوا عصير الليمون الثلج :

سأل « محسن » فجأة : ماذا ستفعلون بهؤلاء المجرمين ؟ . هل ستعيدوهم إلى بلادهم ؟

قال المفتش « حمدى » : إن ذلك يعود إلى الاتفاقات الدولية ، فهم من جنسيات مختلفة ، وسندرس حالتهم واحداً واحداً ، فالذى أتى من بلد بينه وبين مصر اتفاقية لتسلم المجرمين سنعيده إلى بلده ، أما الذى لا توجد بين بلده وبيننا مثل هذه الاتفاقية

فسوف محاكمه هنا ، بعد أن تعرف جرائمه السابقة ،
وحياته الماضية كلها .

محسن : هل يأخذ هذا وقتاً طويلاً منكم ؟

ضحك « المفتش حمدي » وهو يقف وقال : هل
نسيتم العقل الإليكتروني ؟ إن ذلك لن يستغرق سوى
لحظات .

قالت « هادية » : أستطيع أن نشاهد هذا
الجهاز ؟

المفتش حمدي : هل نسيتم أنه جهاز سرى ،
ولكن بالنسبة لكم . . . وصمت ثم قال : سوف
ترونها يوماً ما . أما الآن فهيا أعيدكم إلى بيتكم ، يجب
أن تأخذوا قسطاً وافراً من الراحة قبل أن أحتفل بكم
الاحتفال اللائق !

محسن : إذا كنت حقاً تريد أن نحتفل بنا
فلاحتفال الحق أن تقدم لنا لغزاً آخر .

وصاح المفتش « حمدي » وهو يضحك :
أرجوكم . . . إنني لم أنس بعد لحظات القلق عليكم ،
لم تكن لحظات ، بل كانت ساعات طويلة ، إنني
لا أكاد أصدق أنكم قد عدتم جميعاً بخير ، وهذه
البطولة النادرة .

نبح « عنتر » سعيداً ، وضحكت « هادية » ،
واستعرض « عمودح » عضلاته ، وقال « محسن » : هل
يرضيك أن تبقى هذه البطولة معطلة ؟

ابتسم المفتش « حمدي » وهو يحتضنهم وقال :
لا . . . ولكن هيا الآن للراحة قبل أن أعرض عليكم
قضية جديدة .

وارتفعت صيحات الفرح والاستعداد !





ممدوح



هادية



محسن

لغز القمة السوداء

توجهت الطائرات من مختلف عواصم
أوروبا إلى القاهرة . تحمل أقوى رؤساء
العصابات . . . وأكثرهم شراسة . . . ماذا
يريدون ؟ ما الخلف الذي يسعون إليه ؟ لماذا
يلتقون على أرضنا الطيبة ؟ !

يتصدى المظالمون الثلاثة . . . هادية ،
و . . . محسن . . . و . . . ممدوح ، للإجابة عن هذه
الأسئلة . . . وهنا يجدون أنفسهم في صراع
دهيب مع أقوى عصابات العالم . . .
ويستقنون أسرى بين أيديهم . . .

ما الذي سيحدث ؟ هذا ما ستقرؤه في
هذا اللغز الغريب . . . الحديدي . . . لغز القمة

السوداء



دار المعارف

ص

٦٠



١١١١١١١ / ١٠٢